OPEN ACCESS
Received: 16/05/2024
Accepted: 29/08/2024

مجلة الآداب

Rhetorical Question-Answer Methods by Ibn Juzay Al-Kalbi in his Exegesis *Tasheel Lioloom Attanzeel* (Sciences of Revelation Simplified): An Interpretive Study

Dr. Abeer Moshabab Mohammed Ahmed Al Jaal*
aaljaal@ut.edu.sa

Abstract:

This study aims to investigate the rhetorical question-answer methods and their forms used by Imam Ibn Juzai's exegesis *AtTasheel* from a rhetorical perspective. The inductive analytical approach was adopted. The study consists of an introduction, three sections, and a conclusion. The introduction describes Imam Ibn Juzai and his exegesis, as well as rhetorical question-answer methods and forms. Section one deals with semantic rhetorical question-answer method in Ibn Juzai's exegesis. Section two discusses rhetorical eloquent question-answer methods in Ibn Juzai's book. Section three examined figurative question-answer method in the book. The findings showed that Imam Ibn Juzai adapted the style of rhetorical question-answer method to elicit rhetorical secrets in the Quran vocabulary and structure and elucidate the secrets of revelation. Ibn Juzai's exegesis book provides a matching title and content, with clear concise discourse in the field of rhetorical analysis derived from the Book of Allah Almighty, affirming the miraculous nature of the Noble Quran.

Keywords: Quran exegesis, Quran rhetoric, Sciences of Revelation, Semantics, Science of Rhetoric.

*Assistant Professor of Quran Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Tabuk, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al Jaal, A. M. M. A. (2024). Rhetorical Question-Answer Methods by Ibn Juzay Al-Kalbi in his Exegesis *Tasheel Lioloom Attanzeel* (Sciences of Revelation Simplified): An Interpretive Study, *Journal of Arts, 12*(4), 523 -559.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2226

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 16/ 05/ 2024
تاريخ القبول: 29/ 08/ 2024

مجلة الآداب

الفنقلات البلاغيّة عند ابن جُزيّ الكلبِي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل: دراسة تفسيرية

د. عبيربنت مشبب محمد أحمد آل جعال*
aaljaal@ut.edu.sa

الملخص:

يسعى البحث إلى التعريف بابن جُزَي وتفسيره، والتعريف بالفنقلات وصيغها، وحصر صيغ هذا الأسلوب المستخدمة من قبل الإمام ابن جُزَي في تفسيره، وكذلك تناول أسلوب الفنقلات من الجهة البلاغية في تفسير الإمام ابن جُزَي (التسهيل). واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي. وقد اقتضَتْ طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، عرَّف التمهيد: بالإمام ابن جُزَيّ وتفسيره والفنقلات وصيغها. والمبحث الأول: فنقلات علم المعاني من تفسير ابن جُزي. والمبحث الثاني: فنقلات علم البيان من تفسير ابن جزَي. والمبحث الثالث: فنقلات علم البديع من تفسير ابن جزيّ. وتوصل إلى أن الإمام ابن جُزَي طوَّع أسلوب الفنقلات لاستخراج الأسرار البلاغية في المفردة والتركيب القرآني، لبيان أسرار التنزيل فصدقت تسمية الكتاب على ما حوى واحتوى من عرض دمث حصيف يرقى إلى مصاف كتب أهل العلم ذوي الدرس البلاغي الصادر عن كتاب الله تعالى إثباتًا لإعجاز القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: تفسير القرآن، البلاغة القرآنية، علوم التنزيل، علم المعاني، علم البديع.

* أستاذ القرآن وعلومه المساعد- قسم الدراسات الإسلامية- كلية الشريعة والقانون - جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: آل جعال، ع. ب. م. م. أ. (2024). الفنقلات البلاغيّة عند ابن جُزيّ الكلبِي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل: دراسة تفسيرية، *مجلة الآداب، 12* (4)، 523-559.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
DOI: https://doi.org/10.35696/arts.v12i4.2226

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد،

فإن العلامة ابن جزي الكلبي من العلماء الذين ذاع صيتهم في الآفاق، وهو من علماء التفسير المبرزين، وله مشاركة ظاهرة في علوم العربية.

إن الناظر في كتب التفاسير يلحظ استخدام بعض المفسرين أسلوب (الفنقلة)، فهو أسلوب قديم حديث، وهذه الطريقة سلكها بعض المفسرين في طرح قضية ما، حيث يثيرون تساؤلات قد ترد على ذهن القارئ لكلام الله عز وجل، مع إيرادهم أجوبة تسمح لهم بعرض القضايا المختلفة في كافة المجالات الشرعية واللغوية.

ولأهمية تناول البحث عن الفنقلات بصفة عامة، والبلاغية منها بصفة خاصة، وما تعلق منها بتفسير أحد أعلام التفسير وهو الإمام ابن جُزَي، في تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل"، فقد أورد أسلوب الفنقلة الذي شحذ به تفسيره، وتنوعت فنقلاته بين فنقلات تفسيرية ونحوية وبلاغية، فقد قمت بحصر الفنقلات البلاغية من تفسيره؛ لتسليط الضوء عليها وما حوت؛ فكانت هذه الدراسة بعنوان:(**الفنقلات البلاغية عند ابن جُزَيّ الكلبِي في تفسيره التَّسْهِيل لعلوم التنزيل**)، بغية دراسة هذه الفنقلات البلاغية - دراسة نظرية تطبيقية - من خلال هذا التفسير.

أسباب اختيار الموضوع:

سبب اختيار فنقلات ابن جُزي هو علو كعب المؤلف في هذا الفن، وأثر فنقلاته الجليلة في تفسير القرآن، ولا سيما لما له من لفتات بلاغية متنوعة بتنوع علوم البلاغة، ويمكن عرضها كما يلي:

1- ما سبقت الإشارة إليه من أهمية دراسة تفسير الإمام ابن جزي.
2- عدم تناول الأبحاث لأسلوب الفنقلات البلاغية في تفسير: "التسهيل لعلوم التنزيل"، وما تحويه فنقلات تفسير الإمام ابن جُزي من فوائد بلاغية تظهر الجانب البياني للقرآن الكريم.
3- عناية المفسرين بأسلوب الفنقلة ما بين مكثر ومقل.
4- تفصيل الفنقلات البلاغية إلى أنواع علوم البلاغة من علم البيان والمعاني والبديع من خلال هذا التفسير، ومكانة مصنفه بين العلماء من خلال تناوله جانبًا من الجوانب العلمية التي اشتمل عليها.

أهداف البحث:

1. التعريف بابن جزي والفنقلات وصيغها.
2. حصر صيغ الفنقلات البلاغية في تفسير ابن جزي.
3. تناول أسلوب الفنقلات من الجهة البلاغية في تفسير الإمام ابن جُزَي "التسهيل".

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في بيان كيفية استخدام المفسّرين لأسلوب الفنقلة في تفاسيرهم، وخاصة الجانب البلاغي، في تفسير ابن جُزَي خاصة، وهذا البحث يجيب على الأسئلة التالية:

1- من هو ابن جزي؟ وما هي صيغ الفنقلات البلاغية في تفسيره؟

2- كيف كانت عناية ابن جُزَي كمفسّر بأسلوب الفنقلات في علوم البلاغة؟

حدود البحث:

تبدو حدود البحث في حدود موضوعية لتعلقه بتفسير الإمام ابن جُزي، ودراسة بعضٍ منها، مع تتبع صيغ الفنقلات البلاغية فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع لم أجد -فيما وقفت عليه- دراسة جمعت **الفنقلات البلاغية عند ابن جُزَيّ الكلبِي**، بينما وجدت عدة دراسات أخرى خاصة بتفسير ابن جزي، أو غيره، من المفسرين تتناول الفنقلات منها:

1- **فنقلات التفسير في جامع البيان للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري "ت. 310 هـ" : إيرادات وأجوبة، وأسئلة وردود: جمعا وتحليلا**، بريك بن سعيد القرني، الناشر: مجلة تعظيم الوحيين، العدد 12، المجلد 6، لعام 2023م، المملكة العربية السعودية، تناول هذا البحث دراسة الفنقلات (الإيرادات والأجوبة عليها في تفسير الطبري)، وتحليل ما ورد في سورة الفاتحة وصدر سورة البقرة من أسئلة؛ لاستخلاص ما في هذه الأسئلة والأجوبة من معانٍ، ونكات الآيات ولطائفها في أسلوب يثير كامن الاهتمام، ويستجلب دواعي العناية، مع الموازنة وتحليل مضامينها بأسفار التفسير الأخرى.

2- **فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف، دراسة تفسيرية.** نزار عطا الله أحمد صالح، (منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية التابعة لمجمع الملك فهد، العدد (16)، السنة العاشرة سنة: (2013م). وتعرض هذا البحث لمواضع البلاغة في سورة يوسف المصاغة بشكل فنقلة وتناولها بالدراسة والتحليل مع ربط تلك المواضع البلاغية بالبيان القرآني في السورة.

3- **الفنقلات في كتب القراءات العشر جمعا ودراسة**، خالد عزيز الكوراني الموصلي (أطروحة دكتوراه، 1438هـ، كلية الإمام العراق).

4- **فنقلات المفسرين: دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة**، خلود شاكر فهيد العبدلي، (مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية 2019م). وهدف هذا البحث إلى بيان فوائد الفنقلة باعتبارها أسلوبًا للبيان والتعليم، وإبراز عناية العلماء عامة، والمفسرين خاصة بأسلوب الفنقلة، وبيان صيغ الفنقلات عند المفسرين في تفسيرهم لآيات القرآني، وحصر موضوعات وصيغ فنقلات المفسرين في تفسيرهم للفاتحة.

وهذه الدراسات السابقة كما هو ظاهر من عناوينها لا علاقة لها بالبحث الذي نحن بصدده؛ إذ ليس لها ارتباط بتفسير التسهيل وفنقلاته البلاغية.

خطة البحث وهيكله:

قد اقتضَتْ طبيعة هذا البحث أن ينتظم في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وتفصيل هذا الإجمال كالآتي:

المقدمة: فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة له، وخطة البحث، ومنهجه وإجراءاته العلمية.

التمهيد: التعريف بالإمام ابن جُزَيّ والفنقلات وصيغها. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالفنقلات.

المطلب الثاني: صيغ الفنقلات البلاغية في تفسير "التسهيل".

المطلب الثالث: التعريف بابن جُزي.

المبحث الأول: فنقلات علم المعاني من تفسير ابن جُزي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم المعاني.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم المعاني.

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات علم المعاني في تفسير ابن جزي.

المبحث الثاني: فنقلات علم البيان من تفسير ابن جزَي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم البيان.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم البيان.

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات علم البيان في تفسير ابن جزي.

المبحث الثالث: فنقلات علم البديع من تفسير ابن جزيّ. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم البديع.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم البديع.

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات علم البديع في تفسير ابن جزي.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث (المنهج الاستقرائي) حيث تتبعت الفنقلات البلاغية في تفسير التسهيل لابن جزي، ثم (المنهج التحليلي) حيث قمت بتحليل بعض النماذج، مبينة مدى دقة هذه الفنقلات في استخراج المعنى البلاغي.

إجراءات البحث:

1- تتبع فنقلات الإمام ابن جُزَي البلاغية في تفسيره وحصرها.
2- حصر صيغ الفنقلات البلاغية خاصة والفنقلات الواردة في تفسير ابن جُزَي على وجه العموم.
3- إثبات الآيات القرآنية بالمتن، مبينة اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين.
4- تخريج الأحاديث بالطريقة العلمية المتبعة في الأبحاث المحكمة والرسائل العلمية، بذكر اسم الكتاب والباب الوارد فيه الحديث مع رقمه والحكم عليه من الكتب المعتمدة إن كان الحديث في غير الصحيحين، وإن كان في الصحيحين فأكتفي بالتخريج دون الحكم عليه.
5- التزام المنهج العلمي في كتابة البحث من العزو والتوثيق، واستقاء المعلومات من مصادرها، وغير ذلك من أسس البحث العلمي المعهودة، مع مراعاة قواعد اللغة وعلامات الترقيم قدر الجهد والاستطاعة.
6- وضع فهارس لمراجع البحث ومصادره ليسهل الرجوع إليها.
7- إيراد خاتمة للدراسة تحتوي على أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد:

المطلب الأول: التعريف بالفنقلات

لفظ الفنقلات من الألفاظ التي جمعت بألف وتاء، أو ما اصطُلح على تسميته بـ: جمع المؤنث السالم، ومفرده: فنقلة. **والفَنْقَلَةُ لغة**: كلمة منحوتة، على حدّ: البسملة، والحمدلة، والحوقلة، والهيللة، وهي كلمات تكون على زنة: "فعللةٍ"، فمصطلح (الفَنْقَلَةُ) منحوت من نحو قولك: "فإن قلتَ، قلتُ"، أي: نحَتَ له العلماء مصدرًا سمّوه بـ "الفنقلة"، أي: اختصارًا لجملة: "فإن قلتَ... قلتُ"، أو "فإن قيل:... قلت"، أو فإن قال قائل... قلت"[1] فنحت الفنقلة في هذ العبارات مكون من ثلاث كلمات: أداة الشرط وفعله وجوابه. ومعنى **النحت** أن تأخذ من كلمتين لتصوغ كلمة ثالثة لها حظ من الكلمتين جميعًا، هذا ما يعنون به النحت في اللغة[2].

والفنقلة اصطلاحا: "هي أسلوب تشويقي فيه استجلاب لعناية المخاطبين وعرض الإشكال أو التساؤل على هيئة سؤال بغرض لفت النظر على هيئة سؤال وجواب"[3]، فيمكن تعريف الفنقلة بأنها: "طريقة تحليلية عن طريق فرض السؤال ووضع الجواب"، أو أنها "أسلوب تعليمي اشتهر، يقوم أساسًا على طرح الإشكالات بافتراض سؤال، ثم الجواب عليه".

ومما سبق يجدر التنبيه إلى أن معنى الفنقلات في الاصطلاح لا يخالف المعنى المستفاد من الاشتقاق اللغوي.

المطلب الثاني: صيغ الفنقلات البلاغية في تفسير "التسهيل"

تقوم الفنقلة على توظيف عدّة صيغ أشهرها: "فإن قلتَ: كذا.... فالجواب: كذا:، أو "فإن قيل: كذا... قلتُ: كذا"، **فمن صيغ الفنقلات ما يلي**: فإن قلتَ؛ قلتُ/ فإذا قلتَ؛ قلتُ/ فإن قيل؛ فالجواب/ فلو قال قائل؛ فالجواب/ فإن قال قائل؛ قلنا أو قلتُ/ فلو قيل؛ فالجواب/ وما جرى مجراها، حيث قد وصل عدد الفنقلات بصفة عامة إلى [خمس وثلاثين] صيغة من صيغ الفنقلة[4].

أولًا: بإبدال الفاء التعقيبية منها بالواو العاطفة.

ثانيًا: بالتنوع بين أحد حروف الشرط (إن/ إذا/ لو).

ثالثًا: بتنوع صيغة القول المناسبة (قلت) بتاء الخطاب للمذكر أو المؤنث، أو (قلنا) بنون الفاعلين أو بأحد الضمائر المناسبة للمقام.

وبالنظر في تفسير ابن جزي وجدت بأن صيغ الفنقلات عنده على قسمين:

القسم الأول: فنقلات ضمنها اجتهاد منه وهي:

أولًا: (فإن قيل: فالجواب)[5]، ثم يقول بعدها (فالجواب:...) أي: يفترض السؤال الذي يحمل معنى من المعاني، يريد إبرازه في الجواب، أو يحمل إشكالا محتملا فيزيله بجوابه.

ثانيا: (إن قيل: فالجواب:) وردت في ست وعشرين موضعا[6].

ثالثًا: (فإن قلت: فالجواب:) وهي صيغة نادرة لورودها مرتين[7]، حيث يفترِض اعتراضًا من سامعٍ، أو من قارئٍ، أو تلميذٍ له ثم يبين ويكشف عما افترضه[8].

القسم الثاني ما نقله من الفنقلات عن غيره من العلماء، فربما ضمن ابن جزي الفنقلة ما نقله عن غيره ليتأكد المعنى الذي رجحه، فقد ورد نقله أجوبة عن شيخه (أبي جعفر بن الزبير) في صيغة الفنقلات في قرابة تسعة مواضع[9]. كما أنه ينقل بعض الفنقلات عن المفسرين منهم الزمخشري حيث نقل عنه ثلاث فنقلات.

الفنقلة الأولى التي نقلها ابن جزي عن الزمخشري في سورة الأنعام، وهي قوله: "قال الزمخشري: إن قلت أي فرق بين قوله: (فَانْظُرُوا) وبين قوله: (ثُمَّ انْظُرُوا)؟ قلت: جعل النظر سببًا عن السيرِ في قوله: (فانظروا)، كأنه قال: سيروا لأجل النظر، وأما قوله: (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا)[10]: فمعناه إباحة السير للتجارة وغيرها من المنافع، وإيجاب النظر في الهالكين رتّبه على ذلك بـ"ثم"[11].

قلت: إن الأولى (فانظروا) تعني سيروا من أجل النظر، ولا يكون سيركم سير غافل عن الآيات[12]، وهذا مناسب لمعنى التعقيب المفيد لسببية السير للنظر بالفاء، وأما الثانية (ثم انظروا) ففيه معنى التراخي والانسياح في الأرض لأسباب كثيرة منها الأسباب الدنيوية والدينية الإيمانية.

الفنقلة الثانية التي نقلها ابن جزي عن الزمخشري من سورة يونس، قوله: "قال الزمخشري: إن قلت: لم قدمت الأرض على السماء بخلاف سورة سبأ؟ فالجواب: أن السماء تقدمت في سبأ؛ لأن حقها التقديم، وقدمت الأرض هنا لما ذكرت الشهادة على أهل الأرض"[13].

قلت: يبين ابن جُزَي سر تقديم الأرض على السماء في سورة يونس لمقام الشهادة على الناس الذين يسعون ويمشون على سبلها بها، وفي مناكبها وسهلها وجبلها، ويأكلون من رزق الله تعالى لهم فيها فحق لها التقديم [14]، وبهذا يتضح المعنى الذي تناوله ابن جزي من خلال أسلوب الفنقلة نقلا عن الزمخشري.

الفنقلة الثالثة التي نقلها ابن جزي عن الزمخشري من سورة الكهف وهي قوله: "قال الزمخشري: إن قلت: لم قال (خَرَقَهَا) بغير فاء، وقال (فَقَتَلَهُ) بالفاء، والجواب أن خرقها جواب الشرط، وقتله من جملة الشرط معطوف عليه، والخبر: قال أقتلت نفسًا"[15].

قلت: يعني بغير صيغة الفنقلات يعني أن الفاء حرفٌ عَطَفَ سياق جملة (خرقها) على سياق جملة (قتله) لبيان وحدة الرحلة وتلاحق أحداثها وتعاقبها.

ولوحظ على فنقلات ابن جزي أنه أوردها كلها بحرف (إن) سواء بالواو أو بالفاء التي تفيد الشك في الجواب، فلم يوردها بحرف "إذا" الذي يفيد القطع في الجواب إلا مرة واحدة في قوله: "فإذا قلنا: إنه يعود على الكتاب المكنون فإن قلنا.. إلخ"[16]،كما أنه لم يوردها بحرف (لو) الذي هو حرف امتناع لامتناع، وهذا يُظهر الأدب الذي عليه ابن جزي مع كتاب الله تعالى، لئلا يقطع بالمعنى وكأنه يقول لنا: "هذا اجتهادي والله أعلم بمراده من كتابه" وهي ملاحظة عامة على جميع فنقلات ابن جزي، إذ تتسم بهذه السمة العامة. والله أعلم.

المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن جُزَيّ بإيجاز

اسمه ونسبه وكنيته: هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزيّ[17]، ويكنى بأبي القاسم الكلبي الغرناطي المالكي[18].

مولده ونشأته: ولد الإمام ابن جزي الكلبي في يوم الخميس، تاسع ربيع الثاني، عام ثلاثة وتسعين وستمائة بعد الهجرة[19]، في مدينة العلم والمعرفة في ذلك الزمان مدينة غرناطة، عاصمة الأندلس آنذاك[20].

ولقد عرف عنه اشتغاله بالعلم، فهو من أهل غرناطة من ذوي الأصالة والنباهة فيها، فكان عاكفا على العلم مشتغلا بالتدوين والنظرِ والتقييد، فقيهًا حافظًا يقوم على التدريس، مشاركًا في فنون العربية والأصول والقراءات والحديث والأدب، حافظًا للتفسير، مستوعبًا للأقوال، جمّاعة للكتب.

ثناء العلماء عليه: قال عنه تلميذه الحضرمي: "كان رجلًا ذا مروءة كاملة، حافظًا متقنًا، ذا أخلاقٍ فاضلةٍ، وديانةٍ، وعِفَّة، وطهارة، وشهرته دينًا وعلمًا أغنت عن التعريف به"، وقال عنه أيضا: "شيخنا الفقيه، الجليل، الأستاذ المقرئ، الخطيب، العالم، المتفنن، الحسيب الماجد، المثيل، الصدر المعظم، الفاضل، الشهيد بوقعة طريف"[21].

مؤلفاته: من أشهر مصنفات الإمام ابن جُزي: "القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية"، و"تقريب الوصول إلى علم الأصول"، و"الفوائد العامة في لحن العامة"، و"التسهيل لعلوم التنزيل"، وهو محل الدراسة، و"الأنوار السنية في الألفاظ السنية" [22]، وغير ذلك من المصنفات النافعة، والمؤلفات في مختلف العلوم العربية والإسلامية.

شيوخه: من أبرز شيوخه ومن تتلمذ على أيديهم: الإمام أبو جعفر بن الزبير، وأبو الْحسن بن سمعون، كما قرأ على أبي عبد الله بن العماد، ولازم الحافظ ابن رشيد، وروى أيضًا عن أبي عبد الله بن أبي عَامر بن ربيع، وأبي المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص[23].

تلاميذه: من أشهر تلاميذه: لسان الدين بن الخطيب، وأبناؤه الثلاثة: أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب، وأبو بكر أحمد بن محمد القاضي، وأبو محمد عبد الله بن محمد وغيرهم[24].

مذهبه: يُعد الإمام ابن جُزي رحِمه الله على مذهب الإمام مالك، وأحد أعيانه المعدودين في طبقات المالكية[25]، ويظهر ذلك جليًا من خلال أسماء مؤلفاته مثل: القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية.

وفاته: توفي -رحمه الله- شهيدًا في معركة طريف، في السابع من جمادى الأولى سنة: (741هـ)[26].

المبحث الأول: فنقلات علم المعاني من تفسير ابن جزي

ضمَّن ابن جُزي في تفسيره -كغيره من المفسرين- فنقلات منقولة عن غيره؛ ليتأكد المعنى الذي رجّحه، فقد ورد نقله أجوبة عن شيخه (أبي جعفر بن الزبير) في صيغة الفنقلات في قرابة تسعة مواضع[27].

وقد فرضت طبيعة البحث أن تقسَّم هذه الفنقلات على مباحث البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع من خلال تفسير التسهيل لعلوم التنزيل وذلك كما يلي:

المطلب الأول: تعريف علم المعاني

علم المعاني يعرف بأنه: "أصول وقوَاعِد يُعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مُطابقاً لِمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغَرَضِ الذي سيقَ له"[28].

فهو علم يبحث حقيقة الخبر أو إن شئت قل الإسناد، وكيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب، وتقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة اسمية، والفرق بينهما، وما في تركيبها من معان بلاغية من أسرار حذف المسند وأسرار تعريفه أو تنكيره، وحكمة تقديم المسند أو تأخيره وغير ذلك.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم المعاني في تفسير ابن جزي

وردت فنقلات كثيرة في علم المعاني، فَرَبَتْ على الثمانين موضعًا، ومن الفنقلات البلاغية المتعلقة بأساليب المعاني التي أوردها الإمام ابن جُزي في تفسيره التسهيل، فنقلات تتعلق بالتقديم والتأخير، والإفراد والجمع[29].

ومن الفنقلات البلاغية المتعلقة بأساليب المعاني التي أوردها الإمام ابن جُزي في تفسيره التسهيل فنقلات تتعلق بالتعريف والتنكير، أو بالتذكير والتأنيث[30].

ومن الفنقلات البلاغية المتعلقة بأساليب المعاني: أسلوب الذكر والحذف للمفعول، فنقلة في أسلوب التعبير بالأصابع دون الأنامل[31]. ومنها الفنقلات البلاغية المتعلقة بأساليب المعاني من أسلوب التعبير بالوصف[32]. ومنها الفنقلات البلاغية المتعلقة بأساليب من أسلوب القسم، وأسلوب العطف، وأسلوب الشرط[33]. ومنها الفنقلات التي تتعلق بأسلوب الخطاب وتتعلق بأساليب الخطاب، وبالجملة الاسمية والفعلية[34]. ومنها الفنقلات التي تتعلق بعموم أساليب المعاني المختلفة من التأكيد[35]. وذلك لأنه يتعلق بالخطاب والضمائر والأساليب المختلفة من الشرط والقسم والعطف، والاسم والفعل.

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات علم المعاني في تفسير ابن جزي

النموذج الأول: التقديم والتأخير

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:2] قال ابن جُزَي: (**فإن قيل**: فهلَّا قدّم قوله (فِيهَ) على الريبِ كقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ ٤٧﴾[الصافات:47]؟ فالجواب: أنه إنما قصد نفي الريب عنه، ولو قدم (فيه) لكان إشارة إلى أن ثمّ كتابٌ آخر فيه ريب، كما أن (لَا فِيهَا غَوْلٌ) إشارة إلى أن خمر الدنيا فيها غول، وهذا المعنى يبعد قصدُه فلا يقدَّم الخبر)[36].

قلت: سر تقديم (رَيْبَ) اسم لا النافية للجنس لنفي جنس الريب، وذلك (أن لا تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها وتبنى معها على الفتح)[37]، ومفردة الريب في الأصل من رابني الشيء إذا حصل فيك الريبة، وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك؛ لأنه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة[38].

وفي هذا النموذج مقارنة بين آيتي سورة البقرة والصافات في التأخير والتقديم؛ فأما آية البقرة فهي محل الشاهد حيث تأخير الجار والمجرور (فِيهِ) لازم، وذلك لتقديم اسم (لا) وهي النافية للجنس، والحكمة في هذا التقديم لاسم لا أن الكتاب الموحى به واحد مستحق لانتفاء كل شائبة من ريب عنه، وأما آية الصافات فقدم الجار والمجرور (فِيهَا غول) لوجود خمر في الدنيا بها غول وسكَر وعربدة، وفي الآخرة خمر لذة للشاربين؛ كنعيم لأهل الإيمان، فكان سر تقديم الجار والمجرور في آية الصافات لتخصيص خمر الآية بانتفاء الغول عنها خاصة دون خمر الدنيا، وهذا من باب المقارنة[39].

ولم يشر ابن جزي إلى المعاني المحتمِلة في الوقف والابتداء على كلمتي (لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ) فربما كان على (لَا رَيۡبَ) (وقف تام إن رفعت كلمة (هُدىً) بـ(فِيهِ)، أو بالابتداء وتكون (فِيهِ) خبره تام)[40]، وهو ما أشار إليه علماء المعاني[41]، وهذه

إشارة لتلك الاحتمالات من المعاني للدلالة على ما في الآية من وقوف القرآن , وهو ما أشار إليه ابن جُزي بقوله: (وهذا المعنى يبعد قصدُه فلا يقدَّم الخبر).

وهو نوع يفرز بلاغة في إثراء المعاني تبعا للوقف والابتداء، وثمة أسرار معنوية لهذا التقديم أشار إليها ابن جُزَيّ في قوله: (قصد نفي الريب عنه) يعني: إتمام الانتفاء للريب فيه، وبناء عليه يكون الوقف على قوله: ﴿فِيهِ﴾، ولا يخفى ما فيها من معان أخرى تبعا للإعراب الآخر بالوقف على (ريب) وتعلق الجار والمجرور بما بعدها من (هدى).

النموذج الثاني: التأكيد

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت: 48] قال ابن جُزَي: (فإن قيل: ما فائدة قوله بيمينك؟ فالجواب أن ذلك تأكيد للكلام، وتصوير للمعنى المراد)[42].

قلت: إن الآية الكريمة تبين ما اتصف به الرسول الخاتم من وصف (الأمية) حيث إنه ما قرأ كتابا ولا خطَّ يمينُه بقلم، ولا جالَسَ معلمًا، ومع هذا يأتي بكتاب معجزته كلام يتلى، ويحمل أرقى المعاني في أجزل الأساليب العربية.

والمعنى: ما كنت قرأت ولا كتبت كتابا، وكذلك صفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم في التوراة والإنجيل، لأن النبي الخاتم لا يقرأ ولا كتب، كما أنه لم يخالط أهل الكتاب؛ فلم يكونوا بمكّة، حتى جاء النبي بأخبار الأنبياء والأمم، فزالت الريبة والشك بهذه الأشياء[43]، ففي هذا أعظم دلالة، وأكبر آية، وأبين حجة، وأبهر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم[44].

ومعنى قوله: (وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ): لا تكتبه؛ لأنك لا تقدر على الكتابة، قال مجاهد: كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يخط، ولا يقرأ، فنزلت هذه الآية[45].

إن تعرض ابن جُزي لحكمة إيراد كلمة (بِيَمِينِكَ)، في هذه الآية قد وضح تأكيد القرآن على أمية النبي الخاتم حيث جعل الله تعالى هذا دليلا على نبوته؛ فكان من الممكن أن يقول (وَلَا تَخُطُّهُ) ويفيد المعنى المراد بنفي الكتابة عنه، لكنه قال (بِيَمِينِكَ)؛ ليدل على تأكيد أمية النبي فضلا عن أنها تصوير للمعنى المراد، فما من كاتب إلا وهو يكتب بيده اليمنى، وهو تعبير تصويري عن الواقع؛ فذِكْرُ الخط باليمين يستحضر معنى تصويريا منفيا عن النبي عليه السلام.

النموذج الثالث: العطف بالواو والفاء

عند تفسير قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾ [الزُّمَر: 8]، ثم قوله بعد ذلك: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ﴾ [الزُّمَر: 49]، قال ابن جزي: (فإن قيل: لم قال هنا ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ بالواو وقال بعدها ﴿فَإِذَا مَسَّ﴾ بالفاء؟ فالجواب: أن الذي بالفاء مسبّب عن قوله: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الزُّمَر:45] فجاء بفاء السببية. قاله الزمخشري، وهو بعيد)[46].

قلت: استبعد ابن جزي ما قاله الزمخشري في العطف بالفاء، ولم يشر إلى سر العطف بالواو أو الفاء في واحدة منهما، مع أنه الرأي الراجح، وأعتقد أن معيار ابن جُزَي في قبول ذلك أو رفضه هو سياق الآيات، وذلك لأن

قوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾ سبب عن قوله: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾ على معنى أنهم يشمئزون من توحيد الله تعالى، ويستبشرون بالشرك الذي هو ذكر الآلهة، فإذا مس أحدهم ضر أو أصابته شدة تناقض في دعواه، فدعا من اشمأز من ذكره وانقبض من توحيده، ولذلك كان اتصال قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾ بالسبب الواقع فيه وخلو الأول منه من الأمر، اشتراك جملة مع جملة ومناسبة أوجبت العطف بالواو الموضوعة لمطلق الجمع كقولهم قام زيد وعمرو[47].

ولقد اجتمع في الموضعين أمران: **أولهما** مس الضر للإنسان. **وثانيهما:** دعاء الإنسان ربه عند ذلك، مما يدل على اقتران الدعاء بوقت الضر فقط دون سائر الأوقات، وهما في الإنسان الكافر[48]، بدليل دلالة اللحاق في الآية الأولى (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) ودلالة السباق في الآية الثانية ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ ففي الآيتين وصف لحال الإنسان الكافر خاصة الذي يفعل ذلك، بينما لفظ الإنسان في قوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: 12]، محتمل إما المؤمن أو الكافر[49].

ففي هذه الآية "تقريع لمن أهمل دعاء ربه في الرخاء، ثم يفزع إليه في وقت الشدة، فليس من أخلاق أهل الإيمان ذلك، وإنما من أخلاقهم إكثار الدعاء في الرخاء عُدة للشدة، واستغنامًا لشفاعة الملائكة إلى ربهم في إجابته"[50]. ولقد دلت السنة النبوية على أن الإنسان يتعرف على الله بالدعاء في الرخاء والشدة، واليسر والعسر، ففي حديث ابن عباس مرفوعا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ»[51]، وهذا المعنى الذي يذهل عنه الكافر، إذ لا يستشعر حلاوة مناجاة خالقهم.

وتبقى الإشارة هنا إلى أن ابن جزي، وإن اعترض على قول الزمخشري فيما سبق فقد لوحظ أنه نفسه، ولنفسِ الفنقلة من (سر العطف بالواو والفاء)، ولذات العلة من السببية في الفاء قَبِل قولَ الزمخشري، وذلك في موضع ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: 58 و94] ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: 66، و82]، فقال: (إن قيل: لم قال هنا وفي قصة شعيب ﴿وَلَمَّا﴾ بالواو، وقال في قصة صالح ولوط: ﴿ فَلَمَّا﴾ بالفاء؟ فالجواب على ما قال الزمخشري أنه وقع ذلك في قصة صالح ولوط بعد الوعيد، فجيء بالفاء التي تقتضي التسبيب كما تقول: وعدته، فلما جاء الميعاد بخلاف قصة هود وشعيب، فإنه لم يتقدم ذلك فيهما فعطف بالواو)[52].

فمع أن ابن جزي اعتبر التسبيب في العطف بالفاء دون الواو، فقد اعتبر بعض العلماء أن ﴿وَلَمَّا﴾تفيد ظرف الزمان، فهي (ظرفية حينية متعلقة بنجينا، أو رابطة)[53]، بغض النظر عن السببية المشار إليها؛ إذ من المعلوم أن ثمة فروقا بين الواو إذ تفيد الجمع المطلق، والفاء التي تفيد التعقيب وسرعة الفعل المعطوف بها، غير أن ابن جزي نقل عن الزمخشري هنا ما لم ينقله عنه فيما سلف، فيتبين من ذلك ما يلي:

أولًا: حرية اجتهاد ابن جزي.

ثانيًا: موضوعية ابن جزي في التفسير، فليس تابعًا لأحد، وإنما يتجه إلى أليق المعاني بالنص الذي يتناوله بالتفسير فيحمل عليها المعنى القرآني.

النموذج الرابع: الجملة الاسمية والفعلية:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ [البقرة: 8] بيّن ابن جزي سر الجملة الفعلية والاسمية في قوله: فقال: **(فإن قيل**: كيف جاء قولهم: ﴿ءَامَنَّا﴾ جملة فعلية، ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ جملة اسمية؟ فهلا طابقتها؟ فالجواب: أن قولهم: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ أبلغ وآكد في الإيمان عنهم من لو قال: ما آمنوا)[54].

قلت: إن هذه التفرقة جاءت للتعبير عن المنافقين، فتارة يعبر عنهم بجملة فعلية بقوله: ﴿ءَامَنَّا﴾ وهي جملة فعلية فعلها ماض، للدلالة على زعمهم ثبوت الإيمان ودعواهم ذلك، وتارة أخرى تعبر الآية عنهم بجملة اسمية بقوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾؛ لأنها الرد على زعمهم والحكم على المنافقين بجملة اسمية؛ فإن (في اسميةِ الجملة دَلالة على دوام مضمونها)[55]، وهي أبلغ وآكد في نفي الإيمان عنهم من الفعل الماضي؛ لدلالة الاسمية على الدوام والاستمرار.

ومن علماء المعاني من أشار من خلال قوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ إلى أنه جعل اللفظ جميعًا، يعني بصيغة الجمع، وذلك لأن (مَنْ) في قوله: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعًا في المعنى[56]، أي لأنها اسم موصول بمعنى (الذين)، وهذا يدل على المطابقة بين الجملتين، كما أن الباء مؤكدة لمعنى النفي[57]، فالجملة الثانية هي بيان الله عن حقيقتهم وحكمه فيهم، فلزمت الاسمية لتدل على ثبوت الأمر، ودوام الحكم بانتفاء الإيمان عنهم واستمراره؛ إن ظلوا على نفاقهم، ولم ينبه ابن جُزَي رحمه الله إلى ذلك في الفنقلة محل الدراسة.

كما أشار البعض إلى أن فيه ملمحا آخر وهو الرد على فرقة الكرامية القائلين: إن الإيمان قول باللسان وإن لم يعتقد القلب[58]، فكم من مدع للإيمان وهو على غير إيمان صحيح.

النموذج الخامس: التقييد والإطلاق

أشار ابن جزي إلى فائدة الإطلاق للجملة الاسمية في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ [البقرة: 8] فقال: (**فإن قيل**: لم جاء قولهم: ﴿ءَامَنَّا﴾ مقيدا ﴿بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾، ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ مطلقا؟ فالجواب أنه يحتمل وجهين: التقييد فتركه لدلالة الأوّل عليه، والإطلاق، وهو أعم في سلبهم من الإيمان)[59].

قلت: إن الأصل بيان فائدة التقييد، غير أن ابن جزي سار على خلاف هذا الأصل ببيان فائدة إطلاق جملة ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ من التقييد الوارد في جملة آمنا (بالله واليوم الآخر). وسوف أبين فائدة التقييد في قوله تعالى: ﴿بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ حيث تخصيص المنافقين للإيمان بالله وباليوم الآخر بالذكر، مع تكرير الباءِ لزعمهم وادعائهم أنهم قد حازوا الإيمانَ من طرفيه، وأحاطوا به من ناحيته وقطريه، وأنهم قد آمنوا بكلَ منهما على أصالة واستحكام[60].

وقد أوضح ابن جزي فائدة الإطلاق من وجهين:

الأول: (التقييد فتركه لدلالة الأوّل عليه) يعني أن في الآية إيجازا بالحذف لدلالة ما قبله عليه والتقدير: "وما هم بمؤمنين بالله واليوم الآخر".

والثاني: (الإطلاق وهو أعم في سلبهم من الإيمان) أي: على "معنى أنهم ليسوا من الإيمان في شيء"[61]، أي: نفى عنهم مطلق الإيمان بكل ما يلزم الإيمان به من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو أشد وأقسى في التعبير عنهم.

النموذج السادس: التعريف والتنكير

أشار ابن جزي عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾ [العنكبوت:17] إلى سر التعريف والتنكير، فقال: (**فإن قيل**: لم نكّر الرزق أولًا، ثم عرّفه في قوله: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾؟ فالجواب: أنه نكره في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ لقصد العموم في النفي، فإن النكرة في سياق النفي تقتضي العموم. ثم عرّفه بعد ذلك لقصد العموم في طلب الرزق كله من الله، لأنه لا يقتضي العموم، في سياق الإثبات إلا مع التعريف، فكأنه قال: ابتغوا الرزق كله عند الله)[62].

قلت: كان مجيئ كلمة (الرزق) في الآية السابقة مرتين، حيث نكّرت تارة ثم عرّفَت أخرى مما يثير في النفوس تساؤلًا عن سر التنكير والتعريف؛ لأن إيضاح أسلوب التعريف والتنكير يعتبر (من أدق الأساليب؛ لما فيه من معان تختلف باختلاف تعريفها بإحدى الوسائل أو تنكيرها)[63]، فكلمة (رزق) نُكرت في الإيراد الأول لقصد العموم في النفي، وعُرفت في الإيراد الثاني لقصد العموم في طلب الرزق كله من الله.

أما صيغة التنكير (رِزْقًا) فهي التي تستعمل عند إرادة بعض أفراد المعنى الذي وضع له اللفظ لغة، ومن الرزق ما لا يكون من الثمرات، "يعني: لا يقدرون على أن يقدموا لكم شيئًا من الرزق"[64]. فمعنى الآية الكريمة: أنه أنزل من السماء بعض الماء، فأخرج به من الثمرات بعض ما يكون رزقا لكم، وهو ما أفاده ابن جُزَي من سر التنكير في قوله: (لقصد العموم في النفي..)، لأن النكرة في سياق النفي تدل على العموم.

وأما صيغة التعريف (الرِّزْقَ) فهي "لقصد العموم في طلب الرزق كله من الله"، وتعرب كما يلي: (الفاء: الفصيحة، وابتغوا: فعل أمر، وفاعل، وعند الله: متعلقان بابتغوا، والرزق مفعول ابتغوا)[65]. وتعريف الرزق على حد قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[المزّمل:15-16][66]، حيث تكرر الرسول منكرا أولا ومعرفا أخرى، كذلك الرزق، وعموم طلب الرزق لا يكون إلا من الله تعالى؛ لأنه الرزاق ذو القوة، ومعلوم أن دلالة العموم فيهما مقصودة غير أنه في الأولى عموم ذات الرزق، وعموم الثانية عموم للابتغاء والطلب لأي رزقٍ كان.

إن دوران تعميم الرزق بين ذات الرزق، وبين طلب الأرزاق لتعلقه بمسألة اعتقادية؛ لأن الله من أسمائه: الرازق، ولأن الله الرازق لا يكون مرزوقًا، والإنسان مرزوق فلا يكون رازقًا أبدًا على سبيل الحقيقة، وإنما المجاز لعلاقة السببية، لقوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾[الأنعام:151]، وقوله: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[الإسراء: 31]، فإن الرضيع عند أمّه فترضعه بفطرتها؛ لتسبيب إيصال رزق الله تعالى رزقًا له بالرضاع بلا كسب أو معالجة.

النموذج السابع: مناسبة الفاصلة لسياقها

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الفرقان: 6]، قال: (**فإن قيل**: ما مناسبة قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾لما قبله؟ فالجواب: أنه لما ذكر أقوال الكفار: أعقبها بذلك، لبيان أنه غفور رحيم في كونه لم يعجل عليهم بالعقوبة، بل أمهلهم، وإن أسلموا تاب عليهم وغفر لهم)[67].

قلت: الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده[68]، وجملة الفاصلة في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾مقررة لمضمون ما ورد قبلها فوقعت موقع التأكيد المعنوي.

كما أن الفاصلة وردت على سبيل التعليل لتأخير العقوبة، والمعنى أنكم إن كنتم مستحقين لتعجيل العقوبة بما تفعلونه من الكذب على رسوله والظلم له، فإنه لا يعجل عليكم بذلك؛ لأنه كثير المغفرة والرحمة[69].

ومن المعلوم أن مناسبة الفاصلة تلك أنها جاءت في سياق إنكار المشركين للاعتراف بالقرآن بأنه معجزة خاتم الأنبياء، لبيان سعة رحمته وجزيل غفرانه، وأنه لا يعجل بالعقوبة، وإنما يمهل الإنسان حتى يعقل ويتعقل هذه المعجزة العقلية القائدة على تدبر.

النموذج الثامن: خطاب الجماعة بصيغة الإفراد

عند تفسير قوله: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزُّمَر: 65] أشار إلى سر خطاب الجماعة بصيغة الفرد: (فإن قيل: الموحى إليهم جماعة والخطاب بقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ لواحد، فالجواب أنه أوحى إلى كل واحد منهم على حدته، فإن قيل: كيف خوطب الأنبياء بذلك وهم معصومون من الشرك، فالجواب أن ذلك على وجه الفرض والتقدير: أي لو وقع منهم شرك لحبطت أعمالهم، لكنهم لم يقع منهم شرك بسبب العصمة، ويحتمل أن يكون الخطاب لغيرهم وخوطبوا هم ليدل المعنى على غيرهم بالطريق الأولى)[70].

قلت: الآية الكريمة بدأت بخطاب النبي وحده أولا ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ ثم عطفت عليه ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ على سبيل الإطناب أو الاستطراد بجملة الاعتراض، أي: وإلى الذين من قبلك كذلك أوحيت إليهم، حيث ناسب أن يكون الخطاب مفردًا من أوله إلى آخره.

ويكون قوله: ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ إطنابا في محله لبيان أهمية الموحى به، وعمومه لكل نبي ورسول، وعليه لا تكون الآية من خطاب الجماعة بصيغة الإفراد، وإنما من باب الإطناب[71]، أو الاستطراد[72]، ويكون إعراب جملة ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وعليه فلا تكون هذه الفنقلة مرعية لابن جزي رحمه الله، وأن محل البلاغة الأظهر في جملة ﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾حيث إن الخطاب بدأ للنبي ﴿أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ كما قد تم له بقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ ﴾.

ومن ناحية أخرى فإن الآية الكريمة تشتمل على قضية شرطية لحرف الشرط (إن)، ففي قوله: ﴿لَئِنْ﴾: (اللام) موطئة للقسم و ﴿إن﴾ شرطية جازمة.

وقد بين أهل العلم أن "القضية الشرطية لا يلزم من صدقها صدق جزأيها، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء: 22] فلم يلزم من هذا صدق القول بأن فيهما آلهة، وبأنهما قد فسدتا[73]، كذلك هذا على سبيل الفرض والاحتمال المجرد والمستبعد وقوعه، وفائدة هذا الوعيد خطاب المكلفين بمثل هذا الخطاب لأنه صارف لهم عن الفعل الذي هو محل الوعيد وهو (أَشْرَكْتَ) فهذا الوعيد أحد صوارف الشرك.

المبحث الثاني: فنقلات علم البيان من تفسير ابن جزي

المطلب الأول: تعريف علم البيان

البيان هو: الكشف والإيضاح، يبين إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وُضوح الدّلالة عليه، فالبيان إذن متعلق بدلالة المفردة.

وقد عرف علم البيان بأنه: (محاولة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه)[74]، كما يعرف بأنه: (أصول وقواعد معلومة يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه)[75]، وقيل هو: (هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد، في تراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة عليه، بمعنى أن يكون تركيبٌ أوضح في الدلالة من تركيبٍ آخر)[76]، فقد قُيّد الاختلاف بين هذه الطُّرُق بأنه من جهة وضوح الدّلالة على هذا المعنى أو عدم وضوحها، فهو يبحث في طرق الدلالة على المعنى من حيث الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم البيان

وردت فنقلات نادرة في علم البيان؛ لا لقلة فنون البيان في القرآن، ولكن لأنه عبر عنها بغير أسلوب الفنقلات في مواضع عديدة[77]، ومن الفنقلات البلاغية المتعلقة بعلم البيان التي أوردها ابن جُزي في تفسيره التسهيل فنقلات ثلاث في التشبيه[78]، كما وردت فنقلة في المجاز العقلي[79]، وقد لوحظ أمران:

أولهما: عدم إيراد ابن جزي فنقلات في الكناية في تفسيره.

ثانيهما: أن من الجمل اللوازم التي كرَّرها ابن جزي قوله: (من أدوات البيان..)[80]، وأورد مرة واحدة (ومن إدراك البيان..)[81]، وهذا يدل على قلة فنقلاته في علم البيان، والله أعلم.

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات البيان في تفسير ابن جزي

النموذج الأول: في التشبيه المركب التمثيلي

عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة: 17]، قال ابن جُزي: (فإن قيل: ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت؟ فالجواب من ثلاثة أوجه: أحدها: أن منفعتهم في الدنيا بدعوى الإيمان شبيهة بالنور، وعذابهم في الآخرة شبيه بالظلمة بعده. والثاني: أن استخفاء كفرهم كالنور، وفضيحتهم كالظلمة. والثالث: أنّ ذلك فيمن آمن منهم ثم كفر، فإيمانه نور وكفره بعده ظلمة، ويرجح

هذا قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾[المنافقون: 3])[82]. حيث وقف ابن جزي على وجه التشبيه من خلال هذه الأوجه التي أوردها.

قلت: التشبيه من أبواب البيان، وله أركان هي المشبّه والمشبه به والوجه والأداة، والتشبيه إما مفرد أو مركب، وإن التشبيه البليغ محذوف الوجه والأداة، كزيد أسد، فقوله: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ﴾[البقرة: 17] يشبه مثل الجماعة في اللفظ بالواحد، إذ كان المراد بالمثل الواحد في المعنى، وأما إذا أريد تشبيه الجماعة من أعيان بني آدم أو أعيان ذوي الصور والأجسام بشيء، فالصواب من الكلام تشبيه الجماعة بالجماعة والواحد بالواحد، لأن عين كل واحد منهم غير أعيان الآخرين، ولذلك افترق القول في تشبيه الأفعال والأسماء، فجاز تشبيه أفعال الجماعة من الناس وغيرهم إذا كانت بمعنى واحد بفعل الواحد[83].

هذا من التشبيه التمثيلي وهو مركب، والهدف من التشبيهِ التمثيلي هو بيان أن المَشبَّه وليس المشَبَّه به -وهو هنا المنافقون- لم يستفيدوا من القرآن الكريم الذي يضيء للناس، فهو النور الذي جاء به رسول الله، فالضمير "هم" في ﴿بِنُورِهِمۡ﴾ يعود على الضميرِ "هُمْ" في ﴿مَثَلُهُمۡ﴾، والمرادُ بهذا الضميرِ المنافقون، حيث بيّن حال هم في انتفاعهم المؤقت في الدنيا بما أظهروه من الإسلام عارضُ؛ تعقبه خسارة أبديةُ؛ فكان إيراد التشبيه التمثيلي هنا لإبراز المعقول في صورة المحسوس؛ زيادة في البيان, وفائدته رفع الحجاب عن الوجوه العقلية- لما فيها من الدقة والخفاء- وإبرازها في صورة المحسوسات الواضحة, والتنفير من حالة النفاق بما فيها من خداع مكشوف وزيف مفضوح ولو عادَ الضميرُ على المفردِ، لقالَ: (ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات)، ولكانَ التركيزُ على التشبيهِ والتمثيل[84].

لذلك فإن ابن جزي عبر عن وجه تشبيه المنافقين بمن له نار مضيئة ثم ذهبت حتى صار في ظلمة بأوجه متعددة للتشبيه: أولها بين دنيا المنافق وآخرته. أو بين خفاء إيمانهم وظهور كفرهم، والثالث استدل عليه بآية سورة المنافقون مما يدل على ترجيحه وترشيحه له، وإن وجه ترشيح هذا الوجه الثالث للتشبيه الأخير لتفسير الآية هو أن المنافق يدور حاله بين إيمان ظاهري وكفر باطني، وليس ثمة وجه من هذه الوجوه بأولى من بعض فكلها سواء.

فلما كان التشبيه التمثيلي هو ما كان الوجه فيه مركبًا؛ سواء كان حسيًّا أم عقليًّا[85]، كان من الأولى والأنسب أن يقال إن وجه الشبه مركب في هذه الصورة التمثيلية التي أراد الله تصويرها لهؤلاء القوم المنافقين الذين جاءهم القرآن بنور برهانه الساطع وحجته القاطعة فتركوه ولم يؤمنوا به، كذلك شأن من استوقد نارا فذهبت وصار في ظلمة.

النموذج الثاني: في التشبيه المقلوب

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾[البقرة:275]، قال: (فإن قيل: هلا قيل إنما الربا مثل البيع، لأنهم قاسوا الربا على البيع في الجواز، فالجواب: أن هذا مبالغة، فإنهم جعلوا الربا أصلا حتى شبهوا به البيع)[86].

قلت: وهذا التشبيه حكاية قول البعض، فالغرض منه ليس تحقيق المشابهة الحقيقية منه، فظاهر هذا النموذج يقتضي أن البعض لما تمسكوا بتلك الشبهة وهي قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾كشف الله تعالى عن فساد تلك الشبهة، وضعفها، فقال بعدها: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾[87]؛ لذا فإن المشابهة منقطعة بين البيع والربا، وهذا للرد على تلك الشبهة من المماثلة، والمشابهة بين الربا، والبيع.

فلما حكت الآية الكريمة هذا الشاهد من التشبيه عرضه بما يسمى عند أهل البلاغة بـ(التشبيه المقلوب)[88]، وهذا معروف في كلام العرب؛ إذ "من حق المشبهِ أن يكون أحط وأقل من المشبه به فيما وقع في المشبه، فإذا عكس كان فيه مزيد تقريع وتجهيل"[89]، فهم يريدون أن الربا مثل البيع؛ ليصلوا إلى غرضهم، فعكسوا الكلام للمبالغة فأصبح المشبه به قائمًا مقام المشبه وتابعًا له.

النموذج الثاني: في التشبيه المستغرب

عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾[الإنسان: 15]، قال: (فإن قيل: كيف يتفق أنها زجاج مع قوله: ﴿مِّن فِضَّةٖ﴾؟ فالجواب: أن المراد أنها في أصلها من فضة، وهي تشبهُ الزجاج في صفائها وشفافيتها وقيل: هي من زجاج، وجعلها من فضة على وجه التشبيه لشرف الفضة وبياضها)[90].

قلت: هذه الفنقلة أورد فيها احتمالين لتشبيه الآنية، التشبيه الأول تشبيه آنية الفضة بالزجاج في الصفاء والشفافية، وعليه يكون المشبه به ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ والتشبيه الثاني تشبيه آنية الزجاج بالفضة تشريفا للآنية؛ لكونها مماثلة لعنصر نفيس هو الفضة، وعليه يكون المشبه به ﴿مِّن فِضَّةٖ﴾ وذلك من التفخيم لتلك الخلقة العجيبة الشأن الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين[91]، قال في التحرير والتنوير: قوله: ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرًا ١٦﴾[الإنسان:15-16]، فإذا وقف على ﴿قَوَارِيرَا۠﴾الأول كان ﴿قَوَارِيرَا۠﴾الثاني تأكيدا لرفع احتمال المجاز في لفظ قواريرا، وإذا وقف على ﴿قَوَارِيرَا۠﴾الثاني كان المعنى الترتيب والتصنيف، كما يقال: قرأ الكتاب بابا بابا، وحضروا صفًا صفًا، وكان قوله (مِنْ فِضَّةٍ) عائد إلى قوله: ﴿بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ﴾[92]، وذلك لنفي المجاز، واعتبار الحقيقة قال: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرًا ١٦﴾ [الإنسان: 16].

النموذج الرابع: في المجاز العقلي

تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾[الحشر: 9]، هذه الفنقلة هي (فإن قيل: كيف قال ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ وإنما تُتبوّأ الدار، أي: تُسكن ولا يُتبوأ الإيمان؟ فالجواب من وجهين: الأول أن معناه: تبوؤا الدار وأخلصوا الإيمان، فهو كقولك: "فعلفتها تبنا وماء باردا"، تقديره: علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا. الثاني: أن المعنى أنهم جعلوا الإيمان كأنه موطن لهم لتمكنهم فيه، كما جعلوا المدينة كذلك)[93].

قلت: بداية المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه؛ لضرب من التأول، إفادة للخلاف، لا بواسطة وضع[94]، ومحل المجاز العقلي في إسناد الفعل لغير الفاعل الحقيقي أو المفعول.

والوجه الذي أورده ابن جزي احتاج إلى تقدير (وأخلصوا الإيمان)، معتذرا لهذا بأن الإيمان عطف على الدار في الظاهر لا في المعنى؛ لأن الإيمان ليس بمكان يُتَبَوَّأُ، ففي الكشاف (جعل الإيمان مستقرًا لهم، ومتبوأ؛ لتمكّنهم فيه)[95]؛ لذا جمع بين الإيمان والدار في التبوّء، أو كان التقدير: (تبوءوا دار الهجرة واعتقدوا الإيمان)[96]؛ لأن الإيمان ليس مكانا فيتخذ متبوأ، وقدره في زاد المسير (وآثروا الإيمان)؛ لأن إسلام المهاجرين قبل الأنصار، وسكنى الأنصار المدينة قبل المهاجرين)[97]، فحمل الآية الكريمة على تقدير مقدر يناسب المعنى المجازي؛ لأن المجاز مما عرفه العرب وقالوه شعرا ونثرا،، والقرآن نزل بلسان عربي مبين.

ومن أوْجَهِ الوجوه التي لم يوردها ابن جزي في تفسيره ما ورد في زاد المسير: (الكلام على ظاهره، والمعنى: تبوّءوا الدار والإيمان قبل الهجرة)[98]، واعتبره في البحر المحيط على اعتبار تضمين (تبوؤا) معنى لزموا، فقال: (أو يكون ضمَّن تبوؤا معنى لزموا، واللزوم قدر مشترك في الدار والإيمان، فيصح العطف، أو لما كان الإيمان قد شملهم، صار كالمكان الذي يقيمون فيه، لكن يكون ذلك جمعًا بين الحقيقة والمجاز)[99]، فهذا سر الجمع بين الدار والإيمان بالعطف بينهما بالواو على اعتبار المجاز العقلي المفيد لتمكن هؤلاء المهاجرين والأنصار من التمكين الإيماني مما هيأ لهم التمكّن في الدار والعيش سويا في ألفة ووئام.

المبحث الثالث: فنقلات علم البديع من تفسير ابن جُزَي

المطلب الأول: تعريف علم البديع

عُرّف بأنه: (علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة)[100]، وقيل: هو (علم يعرف منه وجوه تحسين الكلام، باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعليق، مع رعاية أسباب البلاغة)[101]، وهو يتعلق بالمحسنات المعنوية واللفظية، فينقسم إلى قسمين اثنين: المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

المطلب الثاني: إحصاء عدد فنقلات علم البديع

وردت فنقلات كثيرة في علم البديع وذلك لأنه متعلق بـ(المحسنات المعنوية) وقد بلغت ستة وعشرين موضعا، والأكثر الأشيع منها في (فن التكرار)[102]، فهي كثيرة الحضور في تفسير ابن جزي، ومنها الفنقلات في (فن المناسبة)[103]، ومنها كذلك فنقلات بلاغية في (فن حسن التنوع)[104]، ومنها فنقلات بلاغية في فنون المحسنات البديعية المعنوية المختلفة وجمعتها في قسم واحد لأن ورودها لا يتعدى بين الفرادى والمثنَى[105].

المطلب الثالث: نَماذج فنقلات البديع في تفسير ابن جزي

النموذج الأول: فن التكرار:

تكرار تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الشعراء: 8، و67، و103، و121، و139، و174، و190] حيث قال: (فإن قيل: لم كرر قوله: "﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ مع كل قصة؟ فالجواب: أن ذلك أبلغ في الاعتبار، وأشدّ تنبيها للقلوب، وأيضًا فإن كل قصة منها كأنها كلام قائم مستقل بنفسه، فختمت بما ختمت به صاحبتها)[106].

قلت: إن الإمام ابن جزي أشار كثيرا إلى فن التكرار[107]، وهو يشير هنا إلى حكمة تكرار قوله تعالى: "﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ حيث تكررت سبع مرات، فكان (أبلغ في الاعتبار، وأشدّ تنبيها للقلوب)، غير أنه أشار لتكرار آية واحدة، بينما التكرار لها، وللآية التالية بعدها، وهي قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فهي كذلك مكررة؛ وقد أشار المفسرون إلى تكرار الآيتين معًا[108]، وليس تلك الآية الواحدة التي أوردها ابن جُزي في فنقلته البلاغية، وربما يفيد ذلك قول ابن جزي: (فإن كل قصة منها كأنها كلام قائم مستقل بنفسه، فختمت بما ختمت به صاحبتها) وكان الأولى أن يبتدئ به، أو يشير إليه، أو أنه استعان بنباهة القارئ لاستدلاله عليه، وذلك لتسجيل لفظها طلبا لتعميم خبرها، وإشاعة مفهومها، ونشره بين المخاطبين.

إن الإشارة بقوله: "﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ شاملة لكل مذكور قبله، أي: إن فيما ذكر من معارف معلومة، وأخبار صادقة وقصص بالغة فهي في جملتها تدل دلالة بينة، وعلامة واضحة على كمال قدرة الله سبحانه، وبديع صنعته، ثم أخبر الله تعالى بأنه مع تقديم هذا العلم النافع، وذلك الخبر الصادق لقصص الأنبياء فإن أكثر هؤلاء القوم من الكافرين مستمر على ضلالته، ومصمّم على الجحود، والتكذيب، والاستهزاء.

فقال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فإنهم إذا أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا أن ينتقلوا إلى الإيمان، وإن حمل (أكثرهم) على الكل تذرعًا بالقول: "إن من أحب شيئًا كره ضده" بعيد[109]، فهو حمل ضعيف؛ لأن هذا حكم الله تعالى الثابت (أي: في علم الله، وقضائه)[110]، والتكرار في كل أمة لنبي ورد ذكره في سورة الشعراء، ولم يشر ابن جزي إلى ذلك في تفسيره، وهو مرعي بالتكرار للتأكيد وخصوصية كل قوم بتسجيل ذلك عليهم، أي: سبق علم الله تعالى فيهم أن أكثرهم سيكون كافرا.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ أي: الغالب القاهر لهؤلاء بالانتقام منهم، مع كونه كثير الرحمة، ولذلك أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة، أو المعنى: أنه منتقم من أعدائه رحيم بأوليائه[111]. والتكرار له فوائد منها: التسجيل والتأكيد، وقد حمل ابن عطية قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾على الوعد والوعيد فقال: (ثم توعد تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يريد عز في نقمته من الكفار، ورحم مؤمني كل أمة، وقال نحو هذا ابن جريج، وفي لفظة (الرَّحِيمُ) وعد)[112]، أي: أنه بعد كل قصة من قصص سورة الشعراء يرد هذا الوعد بشارة للمؤمنين، ويرد هذا الوعيد نذارة للكافرين، ومن فوائد التكرار: (التهويل والإعظام)[113]، ومن فوائده أنه (أبلغ في الاعتبار، وأشدّ تنبيها للقلوب)؛ لأنه الشيء إذا تكرّر تقرّر، فكان أدعى لتسجيله في ذهن السامع أو القارئ على السواء. كما يستفاد من تكرار قوله: "﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾.

النموذج الثاني: المناسبة

فسَّر ابن جزي قوله: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 17]، مشيرًا إلى فن المناسبة، فقال: (فإن قيل: ما المناسبة بين أمر الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على أقوال الكفار، وبين أمره له بذكر داود؟ فالجواب عندي أن ذكر داود ومن بعده من الأنبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووعد له بالنصر وتفريج الكرب، وإعانة له على ما أمر به من الصبر، وذلك أن الله ذكر ما أنعم به على داود من تسخير الطير والجبال، وشدّة ملكه، وإعطائه الحكمة وفصل الخطاب، ثم الخاتمة له في الآخرة بالزلفي وحسن المآب، فكأنه يقول: يا محمد كما أنعمنا على داود بهذه النعم كذلك ننعم عليك، فاصبر ولا تحزن على ما يقولون)[114].

قلت: إن محل المناسبة الأمر بذكر داود بعد الأمر بالصبر من مراعاة النظير وهي: (أن يجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة فاقتصار المصنف على أمرين؛ لأن ذلك أقل ما يتحقق فيه المناسبة)[115]، ولأنه مأمور أن يتشبه بالأنبياء عامة، وبأولي العزم منهم خاصة كما قال: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف: 35].

إن ذكر قصة النبي داود له اعتبار هنا حيث إن المناسبة في إيراد قصة داود، ولقد ذهب ابن جُزي إلى أن أوجه المناسبة التسلية للنبي، أو كونها تفيد الوعد بنصر النبي وتفريج كربه، وعلى ذلك يوجّه ابن جزي تفسير الآية الكريمة بعد إيضاح وجه المناسبة بأنه كأنه قال: يا محمد مثلما أنعمنا على داود بهذه النعم فنحن نُنعِم عليك أنت أيضا، فتأهل بالصبر ولا تحزن، وهو توجيه سديد رشيد؛ وذلك لأن سياق الآية ورد في مقام إيراد نعم الله على داود، وليس معصيته، وهو أولى مما أورده البيضاوي في تفسيره "تعظيمًا للمعصية في أعين الصحابة؛ لأنه مع علو شأنه واختصاصه بعظيم المكرمات والنعم لمّا أتى صغيرة نزل عن منزلته"[116]، وذلك لأن الأنبياء منزهون عن المعاصي.

قلت: إن الأمر بالصبر للنبي الخاتم خاصة هو من الشأن العام الذي أمر الله تعالى به النبي الخاتم كثيرا في القرآن الكريم، وهو كذلك محل مراعاة تامة منه حتى الممات، لرفع الدرجات، وسبيل الصالحين لمواصلة الحياة.

النموذج الثالث: حسن التقسيم

حيث بيّن ابن جزي أوجه تفسير قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾[الشورى: 49، 50]، ثم أشار إلى ما فيها من حسن التقسيم، فقال: ﴿لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا﴾ [الشورى: 49] قدَّم الإناث اعتناء بهنّ، وتأنيسًا لمن وهبن له، قال واثلة بن الأسقع[117]: "من يُمن المرأة تبكيرها بأنثى قبل الذكر"[118]؛ لأن الله بدأ بالإناث، وقال بعضهم: نزلت هذه الآية في الأنبياء عليهم السلام فشعيب ولوط كان لهما إناث دون ذكور، وإبراهيم كان له ذكور دون إناث، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم جمع الإناث والذكور، ويحيى كان عقيمًا، والظاهر أنها على العموم في جميع الناس، إذ كل واحد منهم لا يخلو عن قسم من هذه الأقسام الأربعة التي ذكر، وفي الآية من أدوات البيان التقسيم)[119].

قلت فيه أمور: أن ابن جُزَي يبين ما في الآيات من نوع بديع هو حسن التقسيم[120]، ويرى أن الآية تعظيم للأنبياء بذكر أنواع ذرياتهم حيث (نزلت هذه الآية في الأنبياء)، فيشير إلى اعتبار النبي الذي أنجب البنات كلوط، والنبي الذي أنجب الذكور كإبراهيم، والنبي الذي جمع بينهما كالنبي الخاتم، والنبي العقيم كيحيى، وهو معنى منسجم المعنى.

غير أن وجه البلاغة في إفادة إيراد متعدد مع حسن التقسيم الذي أشار إليه علماء معاني القرآن وإعرابه؛ لأنها كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا﴾ الآية [الشورى: 51][121]، أي: (إمّا بِإِلْهامٍ أو فِي مَنامٍ..)[122]، وهو ما لم يشر إليه ابن جُزَي، فإنه يجمع بين المتعدد قاسم واحد، مع أن لكل واحد حكمه وحاله، وهو محل البلاغة في الآية الكريمة، فمن الأولى القول بالعموم لتعميم منفعة الناس كما أن الظاهر أنها على العموم في جميع الناس، وهو الأولى لأن الأمر متعلق بشيء عام بين جميع الناس من أحوال الإنجاب المختلفة والمتنوعة.

النتائج:

- أهمية العناية بأسلوب الفنقلات، إذ هي أسلوب يبرز فنون القول المختلفة، وهو دربة عقلية تشحذ الذهن، وتُعمل العقل وتحثه على الفهم والتدبر لكتاب الله تعالى.
- اتسم عدد من أهل العلم بأسلوب الفنقلات فكان الزمخشري رائدًا، وتبعه عددٌ من العلماء منهم الإمام ابن جُزَي الكلبي.
- تناول ابن جُزي أسلوب الفنقلات البلاغية في تفسيره التسهيل، فأجاد وأفاد تارة، وجانب الصواب أخرى، وهو في الجملة تناول هذا الأسلوب وأكثر منه لإظهار بلاغة القرآن وحسن بيانه، وإدراك مواطن الكمال في إيراد المعاني المتعددة توجيها وإرشادا.
- أورد ابن جزي الفنقلات في أنواع سبقت الإشارة إليها (فإن قلت: قلت) ولم يورد (إذا قلت) إلا مرة واحدة في عرض المعاني القرآنية.
- أكثر ابن جزي من هذا الأسلوب في تفسيره التسهيل حيث ربت الفنقلات على الثمانين في علم المعاني، وفي علم البديع تجاوزت ستا وعشرين، وكان علم البيان أقل الفنقلات ورودا.
- طوَّع الإمام ابن جُزَي أسلوب الفنقلات لاستخراج الأسرار البلاغية في المفردة والتركيب القرآني، لبيان أسرار التنزيل.

التوصيات:

1- جمع واستقراء جميع ما أورده المفسرون من الفنقلات ودراستها دراسة تحليلية.
2- دراسة منهج ابن جزي الكلبي في عرض الأقوال وتوجيهها.
3- دراسة فنقلات ابن جزي الكلبي البلاغية دراسة تحليلية.

الهوامش والإحالات:

(1) العرب تَنْحَتُ من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: "رجل عَبْشَمِيّ" منسوب إِلَى اسمين، وأنشد الخليل: أقول لَهَا ودمعُ العين جارٍ * أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ المنادي، مكان قوله: "حَيَّ علي"، قال ابن فارس: "وهذا مذهبنا فِي أنّ الأشياء الزائدة عَلَى ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد "ضَبَطرٌ" وَفِي "الصِّلِدْم" إنه من الصَّلد والصَّدْم. ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة: 209/1؛ الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: 149.

(2) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 1/ 328؛ الزبيدي، تاج العروس: 119/5؛ رينهارت، تكملة المعاجم العربية: 177/10؛ عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها: 15/1.

(3) ينظر: القرني، فنقلات التفسير في جامع: 31.

(4) ينظر: الخولي، الفنقلة: مواضعها وصيغها في النحو العربي: 97-99؛ الشراري، الفنقلات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي دراسة تحليلية: 439.

(5) وقد وردت صيغة (فإن قيل) في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل أكثر من (150) مرة.

(6) ينظر: ابن جزي، التسهيل: 1/ 91، 208، 215، 230، 373، 409، 421، 440، 2/ 7، 11، 44، 55، 89، 91، 196، 220، 227، 233، 235، 260، 349، 376، 383، 423، 480، 529.

(7) ينظر: ابن جزي، التسهيل: 1/ 295، 470.

(8) وبناء عليه تتضح كثرة صيغ الفنقلات، وأشهرها (فإن قلتَ: قلتُ) وإن كان مصطلح الفنقلة يلزم اجتماع حروف وهي: (الفاء، والنون، والقاف، واللام)، فالفاء جزء من أصل التركيب المشتق منه على سبيل النحت، لكن الأمر أغلبي لا أكثر؛ لأن صيغة (إن قلتَ: قلتُ) بالتعرية من أي حرف للعطف لا يخرجها عن كونها (فنقلة)؛ لأن تسمية هذا الأسلوب بالفنقلة؛ كان ابتداء، وأشهر صيغ الفنقلات عند ابن جُزي هي: (فإن قلتَ: فالجواب).

(9) ينظر: ابن جزي، التسهيل: 1/ 91، 97، 252، 272، 310، 449، 2/ 491، 524، 530.

(10) أورد الآية بلفظ (فسيروا) وآثرت نص الآية بدون الفاء وهو قصد ابن جزي رحمه الله لبيان سر التعبير بدون (ثم).

(11) ابن جزي، التسهيل: 1/ 255؛ وينظر: الزمخشري، الكشاف: 2/ 8.

(12) ينظر: رضا، تفسير القرآن الحكيم: 7/ 269.

(13) ابن جزي، التسهيل: 1/ 359؛ وينظر: الزمخشري، الكشاف: 2/ 355.

(14) ينظر: السامرائي، معاني النحو: 3/ 221.

(15) ينظر: ابن جزي، التسهيل: 1/ 471؛ الزمخشري، الكشاف: 2/ 736.

(16) ينظر: ابن جزي، التسهيل: 2/ 339.

(17) ينظر: ترجمته في المصادر الآتية: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: 1/ 52؛ الداوودي، طبقات المفسرين: 2/ 85؛ ابن حجر، الدرر الكامنة: 5/ 88؛ ابن فرحون، الديباج المذهب: 274/2)، التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 228؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء: 2/ 83؛ مخلوف، شجرة النور الزكية: 1/ 306؛ النباهي، تاريخ قضاة الأندلس: 177؛ المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 5/ 514؛ ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة: 46.

(18) ابن فرحون، الديباج المذهب: 2/ 274؛ ابن القاضي، درّة الحجال في أسماء الرّجال: 1/ 26، 27.

(19)ابن فرحون، الديباج المذهب: 2/ 274؛ التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 1/ 398.

(20) ابن فرحون، الديباج المذهب: 2/ 274؛ الزركلي، الأعلام: 325/5؛ كحالة، معجم المؤلفين: 11/ 188، نويهض، معجم المفسرين: 2/ 481.

(21) التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 1/ 398.

(22) الزركلي، الأعلام: 5/ 325.

(23) ابن حجر، الدرر الكامنة: 5/ 88.

(24) الزركلي، الأعلام: 325/5؛ الكتاني، فهرس الفهارس: 306/1.

(25) ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب: 275/2؛ مخلوف، شجرة النور الزكية: 306/1.

(26) ينظر: ابن الأحمر، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن: 1/ 166؛ الزركلي، الأعلام: 5/ 325: نويهض، معجم المفسرين: 2/ 481.

(27) ابن جزي، التسهيل: 1/ 91، 97، 252، 272، 310، 449، 2/ 491، 524، و530.

(28) ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 47؛ قاسم، وديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: 259.

(29) ابن جزي، التسهيل، فنقلة في أسلوب التقديم والتأخير (فيه): 1/ 68. فنقلة في أسلوب التقديم والتأخير لم قدّم المجرور في قوله عليكم شهيدا: 1/ 99. فنقلة في التقديم والتأخير (هلا قال: للأنثيين مثل حظ الذكر): 1/ 180. فنقلة التقديم والتأخير (فإن قيل: هلا قال: مخلف رسله وعده): 1/ 414. التقديم والتأخير (فإن قيل: لم قدّم الظالم ووسط المقتصد وأخر السابق): 2/ 176. فنقلة في تقديم الجار والمجرور (فإن قيل: لم قدّم المجرور وهو له على اسم كان وخبرها، وشأن الظرف إذا وقع غير خبر أن يؤخر): 2/ 525. فنقلات في الإفراد والجمع (ظلمات برق ورعد): 1/ 73. فنقلة (فإن قيل: كيف قال هنا الباب بالإفراد وقد قال بالجمع وغلقت الأبواب): 1/ 385. فنقلة في الإفراد والجمع (لم قال أضغاث أحلام بالجمع، وإنما كانت الرؤيا واحدة): 1/ 388. فنقلة في التعبير بالجمع وأراد نوحا وحده (فإن قيل: كيف قال (المرسلين) بالجمع وإنما كذبوا نوحا وحده): 2/ 93. فنقلة الإفراد دون الجمع (فإن قيل لم قال: من شجرة ولم يقل من شجر..) فنقلة الجمع السالم دون الكثرة (فإن قيل: لم قال كلمات الله ولم يقل كلم الله بجمع الكثرة) كلاهما في: 2/ 139. أسلوب الجمع وأراد المفرد (فإن قيل: مثاني جمع فكيف وصف به المفرد): 2/ 220. أفرد ذكر الجلود أولا، ثم أورد ذكر الجلود مطوف عليها القلوب (فإن قيل: لم ذكرت الجلود أولا وحدها ثم ذكرت القلوب بعد ذلك معها): 2/ 220. التعبير بضمير المفرد وأراد المثنى (فإن قيل: لم قال انفضوا إليها بضمير المفرد وقد ذكر التجارة واللهو): 2/ 375. التعبير بالجمع وأراد المفردة المؤنث (فإن قيل: لم قال من القانتين بجمع المذكر وهي أنثى): 2/ 393. ضمير الجمع وأرد مفردة مؤنثة (فإن قيل: كيف يدعون في الآخرة إلى السجود وليست الآخر دار تكليف): 2/ 402، التوبيخ والتعجيز

(30) ابن جزي، التسهيل، فنقلات التعريف والتنكير (بلدا آمنا) (البلد آمنا) (1/ 97- 98). فنقلة في التعريف والتنكير بين الحسنة والسيئة، وأسلوب التعبير بـ(إذا وإن) من حروف الشرط، (فإن قيل: لم قال إذا جاءتهم الحسنة بإذا وتعريف الحسنة وإن تصبهم سيئة بإن وتنكير السيئة) (1/ 299). فنقلة التعريف والتنكير (فإن قيل: لم نكّر الرزق أولا، ثم عرّفه في قوله: فابتغوا عند الله الرزق) (2/ 124). فنقلة (فإن قيل: لم قال بإيمان بالتنكير) (2/ 312). فنقلة (فإن قيل: لم نكّر النفس) (2/ 486). أسلوب التعريف والتنكير (فإن قيل: لم عرّف النفاثات بالألف واللام ونكر ما قبله) (2/ 527). فنقلات التذكير والتأنيث (فإن قيل: لم أنث الضمير في قوله فَلا مُمْسِكَ لَها وذكّره في قوله: فَلا مُرْسِلَ لَهُ وكلاهما يعود على ما الشرطية) (2/ 171). أسلوب التأنيث (فإن قيل كاشفات وممسكات بالتأنيث) (2/ 222).

(31) ابن جزي، التسهيل، في أسلوب الذكر والحذف للمفعول (آمنا بالمفعول دون ما بعدها) (1/ 71). أسلوب حذف المفعول (فإن قيل: لم قال أولا أبصرهم، وقال هنا: أبصر، فحذف الضمير المفعول) (2/ 200). فنقلة أسلوب الذكر الحذف لحرف العطف (في ويسألونك بالواو يسألونك بدونها) (1/ 120).

(32) ابن جزي، التسهيل، فنقلة في أسلوب التعبير بـ(الطلب) (1/ 65). فنقلة أسلوب التعبير بالوصف وصفهم بالشك ثم وصفهم بالظن (1/ 216). فنقلة أسلوب التعبير بالوصف (فإن قيل: لم وصف المنكر بقوله فعلوه) (1/ 240). وأسلوب الوصف بالرب وملك وإله (فإن قيل: لم قدم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله) (2/ 529).

(33) ابن جزي، التسهيل، أسلوب القسم فنقلة حكمة أسلوب التعبير بالقسم ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: 23] (1/ 192). فنقلة في أسلوب القسم وحذفه مقدرًا (فإن قيل: أين القسم الذي جاء قوله «ليستخلفنهم» جوابا له) (2/ 74). فنقلات أسلوب العطف فنقلة في أسلوب العطف ب ثم (والعطف ب ثم إيتاء موسى الكتاب متقدم على هذه الوصية، فكيف عطفه عليها ب ثم (1/ 281). فنقلة

العطف ب ثم (فإن قيل: ما معنى (ثم) في هذه المواضع الثلاثة؟ فالجواب) (2/ 84). أسلوب العطف (فإن قيل: لم أثبت الواو في قول الذين استضعفوا دون قول الذين استكبروا) (2/ 167). أسلوب العطف (فإن قيل: لم عطف هذه الجملة ب ثم) (2/ 193). وأسلوب العطف (فإن قيل: كيف عطف قوله: ثم جعل على خلقكم ب ثم التي تقتضي الترتيب والمهلة، ولا شك أن خلقة حواء كانت قبل خلقة بني آدم) (2/ 216). فنقلة العطف بالواو والفاء (فإن قيل: لم قال هنا وإذا مسّ بالواو وقال بعدها فإذا مس بالفاء) (2/ 217). وقد استبعد فيها قول الزمخشري. وفنقلة (فإن قيل: لم جاء بالواو في قوله ويا قوم في الثالث دون الثاني) (2/ 232). وفنقلة (فإن قيل: كيف عطف قوله: فشاربون على شاربون ومعناهما واحد) (2/ 337). فنقلات أسلوب الشرط (أين الراجع من الجزاء إلى الشرط) (1/ 236). فنقلة (فإن قيل: ارتبط هذا الشرط مع جوابه) (1/ 338). فنقلة أسلوب التعبير (فإن قيل: كيف وقع الإبلاغ جوابا للشرط) (1/ 373). فنقلة (إن قلت: لم قال خرقها بغير فاء، وقال فقتله بالفاء والجواب أن خرقها جواب الشرط، وقتله من جملة الشرط معطوف عليه والخبر: قال أقتلت نفسا، فإن قيل: لم خولف بينهما) (1/ 471). فنقلة الزمخشري وأردفها بفنقلة أخرى. فنقلة (فإن قيل: (إذ) لا تدخل إلا على كلام هو جزاء وجواب..) (2/ 56- 57). أسلوب التعبير بإذا (فإن قيل: إذا وقب، وإذا حسد فقيد بإذا التي تقتضي تخصيص بعض الأوقات) (2/ 528).

(34) ابن جزي، التسهيل، فنقلة في أسلوب الخطاب بقصره على المخاطبين دون من بعدهم (1/ 75- 76). فنقلة أسلوب تخصيص الخطاب (لم خصّ موسى وهارون بالخطاب في قوله (أن تبوّءا) ثم خاطب (1/ 362). فنقلة في مطابقة الجواب (فكيف طابق جوابه كلامهم) (1/ 377) وكذا (فإن قيل: لمن هذا الخطاب هنا وفي قوله: ولا تحسبن) ابن جزي، التسهيل: 1/ 413، فنقلة الخطاب (قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب) (1/ 424). فنقلة في مطابقة الجواب (فإن قيل: لم نصب جواب المؤمنين وهو قولهم: خيرا، رفع جواب الكافرين (1/ 425). فنقلة التعبير بضمير الجمع والمراد المثنى (فإن قيل: لفظ كلّ ويسبحون جمع، فكيف يعني الشمس والقمر وهما اثنان) (2/ 22). فنقلة في أسلوب الالتفات (فإن قيل: لم قال: سمعتموه بلفظ الخطاب، ثم عدل إلى لفظ الغيبة) (2/ 63). فنقلة التعبير بالخاص بعد العام (فإن قيل: لم ذكر النخل بعد ذكر الجنات، والجنات تحتوي على النخل) (2/ 94). أسلوب التعبير بين موضعين (فإن قيل: كيف قال هنا: سَآتِيكُمْ وفي الموضع الآخر: لَعَلِّي آتِيكُمْ والفرق بين الترجي والتسويف أن التسويف متيقن الوقوع بخلاف الترجي) (2/ 98). وأسلوب التعبير بين مفردتين (فإن قيل: كيف قال يأتيكم بضياء، وهلا قال: يأتيكم بنهار في مقابلة قوله يأتيكم بليل) (2/ 118). خطاب الفرد بالجماعة (فإن قيل: الموحى إليهم جماعة والخطاب بقوله: لئن أشركت لواحد) (2/ 225). وفنقلة خطاب الأنبياء بالنهي عن الشرك (فإن قيل: كيف خوطب الأنبياء بذلك وهم معصومون من الشرك) (2/ 225). فنقلة في الجملة الاسمية والفعلية (1/ 71).. فنقلة في وضع (الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية) (1/ 316). فنقلة التعبير بالماضي والمضارع (إن قيل: هلا قال: فما استكانوا وما تضرعوا، أو فما يستكينون وما يتضرعون باتفاق الفعلين في الماضي أو في الاستقبال) (2/ 55)، أسلوب التعبير بالاسم والمصدر (فإن قيل: كيف يصح أن يقال الله نور السماوات والأرض فأخبر أنه هو النور، ثم أضاف النور إليه في قوله: مثل نوره، والمضاف عين المضاف إليه) (2/ 70). أسلوب التعبير بالمضارع دون الماضي (فإن قيل: لم قال أن يؤمنوا بلفظ المضارع ولم يقل آمنوا بلفظ الماضي لأن القصة قد وقعت) (2/ 469). أسلوب التعليل للأمر (فإن قيل: لم أمره الله بالتسبيح والحمد والاستغفار عند رؤية النصر والفتح، وعند اقتراب أجله) (2/ 520). أسلوب التعبير بالكنية دون الاسم (فإن قيل: لم ذكره الله بكنيته دون اسمه) (2/ 521).

(35) ابن جزي، التسهيل، فنقلات في أساليب المعاني المختلفة: فنقلة في أسلوب التأكيد (فإن قيل: ما فائدة قوله بيمينك) (2/ 127). فنقلة (إن قيل: ما فائدة قوله (لَيْلًا) مع أن السرى هو بالليل) (1/ 440). فنقلة (إن قيل: لم قال: اشرح لي ويسر لي، مع أن المعنى يصح دون قوله (لي) (2/ 7)، فنقلة في أسلوب الوصل (فإن قيل: بم اتصل قوله حتى إذا فزّع عن قلوبهم ولأي شيء وقعت حتى غائية) (2/ 166). فنقلة (فإن قيل: ما وجه اتصال قوله: والملائكة يسبحون الآية: بما قبلها) (2/ 245). فنقلة (فإن قيل: ما وجه اتصال ذكر الكتاب والميزان بذكر الساعة) (2/ 247) فنقلة في أسلوب الإضافة (فإن قيل: كيف أضاف الكتاب تارة إليهم وتارة إلى الله تعالى) (2/

273). أسلوب التعبير (فإن قيل: إن قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يقتضي نفي الولد والكفؤ فلم نص على ذلك بعده؟) (2/ 525). أسلوب التعبير بالعموم (فإن قيل إن قوله من شر ما خلق عموم يدخل تحته كل ما ذكر بعده فلأي شيء ذكر ما بعده) (2/ 528). أسلوب الإظهار في موضع الإضمار (فإن قيل: لم أظهر المضاف إليه وهو الناس في المرة الثانية والثالثة فهلا أضمره في المرتين لتقديم ذكره في قوله برب الناس أو هلا اكتفى بإظهاره في المرة الثانية) (2/ 529). وفنقلات أخرى من أساليب التعبير بـ(الأصابع دون الأنامل) (1/ 73). فنقلة في أسلوب التعبير (فإن قيل: لم احتج بالأفول دون الطلوع) (1/ 267)، وفيه نوع من المحاجة. فنقلة (فإن قيل: لم قال فاعلون ولم يقل مؤدّون) (2/ 48) فنقلة (فإن قيل: رحمة للعالمين عموم، والكفار لم يرحموا به) (2/ 31). فنقلة (فإن قيل: هلا قال يعلم السر مناسبة لقوله أسرّوا النجوى) (2/ 18). فنقلة في التعبير بـ(ما) دون من (فإن قيل: لم عدل عن من إلى قوله ما في قول من جعلها موصولة) (2/ 486). أسلوب التعبير بالصدور دون القلوب (فإن قيل: لم قال في الصدور الناس ولم يقل: في قلوب الناس) (2/ 530).

(36) ابن جزي، التسهيل، لابن جزي: 1/ 68، الحارثي، أثر التقديم والتأخير: 405، العثيم، الأسرار البلاغية: 278-285.

(37) ابن جني، اللمع في العربية: 44؛ وينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: 1/ 24.

(38) حقي، روح البيان: 1/ 30.

(39) وإن المقارنة تعرف بأنها: (هي المبينة لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها). شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهي، النحوي المكي: 229.

(40) السنيكي، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: 13.

(41) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 1/ 11.

(42) ابن جزي، التسهيل: 2/ 127.

(43)ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 171؛ النحاس، إعراب القرآن: 3/ 176.

(44) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: 18/ 346.

(45) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 239.

(46) ابن جزي، التسهيل: 2/ 217.

(47) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 3/ 59، 60.

(48) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير: 17/ 221، في المسألة الثانية.

(49)ينظر: ابن أبي طالب، الهداية الى بلوغ النهاية: 5/ 3230؛ الماوردي، النكت والعيون: 2/ 426؛ ابن حيان، البحر المحيط في التفسير: 8/ 391.

(50) القصاب، النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: 4/ 11.

(51)أخرجه: ابن حنبل، المسند: 18/5، 19، ح(2803)؛ الطبراني، المعجم الكبير: 11/ 223، ح(11560)؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين: 3/ 623، ح(6303)، وقال: "هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، إلا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا". واللفظ للطبراني.

(52) ابن جزي، التسهيل: 1/ 373.

(53) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 4/ 381، 391.

(54) ابن جزي، التسهيل: 1/ 71.

(55) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 70.

(56) الأخفش الأوسط، معاني القرآن: 1/ 36.

(57) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 1/ 85.

(58) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 1/ 193.

(59) ابن جزي، التسهيل: 1/ 71.

(60) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/ 40، بتصرف.

(61) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 44/1.

(62) ابن جزي، التسهيل: 2/ 124.

(63) الناصري، أساليب بلاغية: 158؛ وينظر: أبو موسى، خصائص التراكيب: 213.

(64) الجاوي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: 213/2.

(65) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 414.

(66) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 7/ 155.

(67) ابن جزي، التسهيل: 2/ 79.

(68) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 3/ 332.

(69) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 72.

(70) ابن جزي، التسهيل: 2/ 225.

(71) الإطناب: هو الزيادة على أصل المراد لفائدة. وقيل: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فخرج بذكر الفائدة التطويل والحشو. ينظر: ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: 1/ 234. المراغي، علوم البلاغة: 191.

(72) الاستطراد: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى غرض آخر لمناسبة بينهما، ثم يرجع فينتقل إلى إتمام الكلام الأول. ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 302.

(73) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير: 27/ 472؛ وينظر: الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب: 16/ 542.

(74)ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم: 329.

(75)ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: 3/ 5-8.

(76)ينظر: عوني، المنهاج الواضح للبلاغة: 1/ 37.

(77)أولًا: ورد (تشبيه) بصيغة التنكير قرابة أربع وعشرين مرة، وورد التشبيه بالتعريف قرابة سبع عشرة موضعًا، وربما تداخلت هذه المواضع. ثانيًا: ورد (مجاز) بصيغة التنكير قرابة ثلاثين مرة، وورد (المجاز) بالتعريف بأل قرابة عشر مرات، وربما تداخلت هذه المواضع. ثالثًا: وردت كلمة (الاستعارة) بالتعريف بأل ثلاث مرات، كما وردت (استعارة) بصيغة التنكير قرابة تسع وأربعين موضعًا، بصيغة التنكير.

(78) هذه المواضع هي: فنقلة في التشبيه (1/ 72). فنقلة تشبيه البيع بالربا والأصل العكس، (1/ 137). وفنقلة في التشبيه (فإن قيل: كيف يتفق أنها زجاج مع قوله من فضة) (2/ 438).

(79) هذه الفنقلة هي (فإن قيل: كيف قال تبوؤا الدار والإيمان وإنما تتبوّأ الدار. أي تسكن ولا يتبوأ الإيمان) (2/ 360).

(80) ينظر: التسهيل في الجزء الأول (1/ 104، و149، و217، و274، و401، و461، و467)، وفي الجزء الثاني، (2/ 100، و196، و252، و437، و438، و459، و466).

(81)ينظر: ابن جزي، التسهيل: 1/ 318.

(82) ابن جزي، التسهيل: 1/ 72، 73.

(83) الطبري، جامع البيان، للإمام الطبري: 1/ 334.

(84) ينظر: الزمخشري، الكشاف: 1/ 27. ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 302. مركز الدراسات: موسوعة التفسير البلاغي 1/ 216، 217.

(85) البلاغة البيان والبديع: 70.

(86) ابن جزي، التسهيل: 1/ 137.

(87) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير: 7/ 78.

(88) التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر، وأبو الفتح عثمان بن جني في كتابه الخصائص يسمي هذا النوع من التشبيه «غلبة الفروع على الأصول» ويقول: هذا فصل من فصول العربية طريف، تجده في معاني العرب، كما تجده في معاني الأعراب. ولا تكاد تجد شيئا من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة. ينظر: عتيق، علم البيان: 95.

(89) الخفاجي، عنايه القاضي وكفاية الراضي: 5/ 319.

(90) ابن جزي، التسهيل: 2/ 438، 439.

(91) القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 14/ 468.

(92) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/ 83.

(93) ابن جزي، التسهيل: 2/ 360.

(94) الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 1/ 57.

(95) الزمخشري، الكشاف: 1/ 560.

(96) الباقولي، إعراب القرآن: 2/ 477.

(97) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: 4/ 258.

(98) نفسه، والصفحة نفسها: 258.

(99) ابن حيان، البحر المحيط في التفسير: 10/ 143.

(100) ينظر: الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: 4/ 571.

(101) ينظر: قاسم، وديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: 61.

(102) وهي كالتالي: فنقلة عامة في التكرار القصصي (1/ 15). فنقلة (فإن قيل: لم كرر قوله: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ ﴾ (181/1). وفنقلة في التكرار (فإن قيل: لم كرّر شهادتهم على أنفسهم) (1/ 275). فنقلة التكرار (فنقلة وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إن قيل لم كرر الأمر) (1/ 409- 410). وفنقلة (فإن قيل: كيف كرر ذكر الصلوات أولا وآخرا) (2/ 49). فنقلة (فإن قيل: لم كرر قوله إن في ذلك لآية مع كل قصة) (2/ 95). وفنقلة (فإن قيل: لم كرر المؤمن نداء قومه مرارا) (2/ 232). وفنقلة (فإن قيل: لم كرر الأمر بالتقوى) (2/ 362). وفنقلة تكرار معنى (فإن قيل: كيف نفى عنهم الشك بعد أن وصفهم باليقين والمعنى واحد، وهو تكرار) (2/ 429). وفنقلة (فإن قيل لم كرر هذا المعنى بقوله: ولا أنا عابد ما عبدتم) (2/ 518). وفنقلة (فإن قيل لم كرّر هذا المعنى واللفظ فقال بعد ذلك: ولا أنتم عابدون ما أعبد مرة أخرى) (2/ 519).

(103) ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: 38] وهي كالتالي: فنقلة المناسبة (فإن قيل: ما مناسبة قوله: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ لما قبله) (2/ 79). وفنقلة (فإن قيل: ما المناسبة بين أمر الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على أقوال الكفار وبين أمره له بذكر داود) (2/ 203). وفنقلة (فإن قيل: ما مناسبة هذا للركوب) (2/ 255).

وفنقلة (فإن قيل: ما مناسبة قوله: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لآية لما قبلها) (2/ 434). وفنقلة (فإن قيل: ما مناسبة وصفه بالكريم هنا للتوبيخ على الغرور) (2/ 458). وقريب منها فنقلة في الارتباط (فإن قيل: ما وجه ارتباط هذا مع ما قبله) (2/ 493).

(104) وهي كالتالي: فنقلة في التنوع لوصف ريح سليمان بين (العاصفة والرخاء) فقال: (فإن قيل: كيف يقال (عاصفة)؟ وقال في [ص: 36] (رخاء) أي لينة) (2/ 27). فنقلة (فإن قيل كيف قال هنا أساور من فضة، وفي موضع آخر أساور من ذهب) (2/ 439-440). فنقلة (فإن قيل: كيف قال هنا: ليس لهم طعام إلا من ضريع وقال في الحاقة: ولا طعام إلا من غسلين) (2/ 477). معاني/ (عطف الفعل على الاسم) التعبير بالفعل للتنويع (فإن قيل: لم يقل قابضات على طريقة صافات) (2/ 396). أشار ابن جزي للمعنى الأول دون الثاني التنويع.

(105) فنقلة في الإطناب (إن قيل: إن قوله وأضل فرعون قومه يغني عن قوله وما هدى، فالجواب أنه مبالغة وتأكيد، وقال الزمخشري: هو تهكم بفرعون في قوله: ﴿أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 38] (11/2). فنقلة في حسن الانتقال من دليل لآخر (1/ 132). فنقلة في التضمين (فإن قيل: لم سمى نداءه سؤالا، ولا سؤال فيه) (1/ 372). فنقلة في المحاجة (فإن قيل: كيف قال: وإن يك كاذبا بعد أن كان قد آمن به) (2/ 231). فنقلة في الاعتراض (فإن قيل: كيف يتصور تقدمها من بعده) (2/ 277). فنقلة في الاحتراز (فإن قيل: قوله من قبلهم يقتضي أن الأنصار سبقوا المهاجرين بنزول المدينة وبالإيمان، فأما سبقهم لهم بنزول المدينة فلا شك فيه لأنها كانت بلدهم، وأما سبقهم لهم بالإيمان فمشكل، لأن أكثر المهاجرين أسلم قبل الأنصار) (2/ 260). فنقلة في حسن الاعتناء (فإن قيل: لم قال لك ذكرك ولك صدرك مع أن المعنى مستقل دون ذلك) (2/ 492- 493). فنقلة في المقابلة (فإن قيل: كيف قال أولا: ﴿إِنكُنتُم مُّوقِنِينَ﴾، ثم قال آخرا ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وجعل ذلك في مقابلة قول فرعون (2/ 90).

(106) ابن جزي، التسهيل: 2/ 95.

(107)يعرف التكرار بأنه: (هو مصدر ثلاثي يفيد المبالغة كالترداد، أو مصدر مزيد أصله (التكرير) قلب الياء ألفا عند الكوفية، ويجوز كسر التاء فإنه اسم من (التكرر) وفسر بعضهم التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكره مرة بعد أخرى. ينظر: الكفوي، الكليات: 297.

(108) ينظر: ابن سلام، تفسير يحيى بن سلام: 2/ 512؛ وبعدها؛ الطبري، جامع البيان: 17/ 550) وبعدها، الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 8/ 49؛ وبعدها.

(109) الشهاب الخفاجي، عنايه القاضي وكفاية الراضي: 6/ 339، وينظر: الألوسي، روح المعاني: 9/ 252؛ درويش، إعراب القرآن وبيانه: 6/ 528.

(110) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 6/ 540.

(111) ينظر: الشوكاني، فتح القدير: 4/ 110.

(112) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 4/ 226.

(113) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 78.

(114) ابن جزي، التسهيل: 2/ 203، 204.

(115) الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: 4/ 26.

(116) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 5 / 26.

(117) واثلة بن الأسقع: (ت: 85هـ) هو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل بن ناشب الليثي، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه طال عمرُه، وفي كنيته أقوال: أبو الخطاب، وأبو

الأسقع، وقيل غير ذلك. قال أبو مسهر، وعدة: مات سنة خمس وثمانين، وله ثمان وتسعون سنة. قال قتادة: "آخر من مات من الصحابة بدمشق: واثلة بن الأسقع". ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3/ 383- 386.

(118) ورد هذا الأثر بلفظ: «مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ بِكْرُهَا جَارِيَةً» ينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال: 566/7؛ الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة: 9/ 142، ح(4136).

(119) ابن جزي، التسهيل: 2/ 252.

(120) يعرف التقسيم بأنه (هو أن يذكر متعدد، ثم يضاف إلى كل من أفراده ماله على جهة التعيين) وقيل: (هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه، أو العكس أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم). ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: 311؛ عتيق، علم البديع: 311.

(121) ينظر: الفراء، معاني القرآن: 3/ 26؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 4/ 402؛ النحاس، إعراب القرآن: 4/ 62؛ درويش، إعراب القرآن وبيانه: 9/ 52.

(122) ابن الأحنف اليمني، البستان في إعراب مشكلات القرآن: 2/ 445.

المراجع

1) ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف بن محمد، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1976م.
2) ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر بن عمر، البستان في إعراب مشكلات القرآن، دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2018م.
3) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
4) الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ت.
5) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، 1992م.
6) الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
7) الباقولي، علي بن الحسين بن علي، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، 1420هـ.
8) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، 1957م.
9) البلاغة البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، مرحلة البكالوريوس، جامعة المدينة العالمية، (كود المادة: LARB – 4093).
10) البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
11) التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، ليبيا، 2000م.

12) الجاوي، محمد بن عمر نووي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.
13) ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.
14) ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ت.
15) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422هـ.
16) الحارثي، عبدالعزيز حسين، أثر التقديم والتأخير في التعبير التصويري في شعر ابن الرومي. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 6، العدد 3، 2024م، 403–431. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2078
17) ابن حجر، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح: السيد هاشم الندوي، والسيد أحمد الله الندوي، وعبد الرحمن المعلمي اليماني، وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1972م.
18) ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، 2001م.
19) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
20) الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر، عنايه القاضي وكفاية الراضي، دار صادر، بيروت، د.ت.
21) الخولي، عبد المقصود محمد، الفنقلة: مواضعها وصيغها في النحو العربي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع39، 2019م.
22) الدرة، محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، 2009م.
23) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، ودار اليمامة، ودار ابن كثير دمشق، بيروت، 1415هـ.
24) الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.
25) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، اشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
26) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
27) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
28) الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.
29) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، 2000م.
30) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

31) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
32) ابن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
33) السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، دمشق، 1985م.
34) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.
35) الشراري، محمد بن مرضي، الفنقلات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي- دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، ع196، السنة (54) 1442هـ.
36) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ.
37) صالح، نزار عطا الله أحمد، فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف- دراسة تفسيرية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ع16، السنة 10، 2013م.
38) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.
39) ابن أبي طالب، مكي حَمّوش بن محمد بن مختار، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2008م.
40) الطبراني، سليمان، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.
41) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، 2001م.
42) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
43) العبدلي، خلود شاكر، فنقلات المفسرين- دراسة نظرية وتطبيقية علي سورة الفاتحة، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، مج12، ع3، 2019م.
44) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982م.
45) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
46) العثيم خالد بن محمد، الأسرار البلاغيَّة في تقديم (العزيز) على (الحكيم) في النظم الكريم. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 8، 2021، 274-307. https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.297
47) عوني، حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، بالقاهرة، د.ت.
48) ابن فارس، أحمد بن فارس بر زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، بيروت، 1997م.
49) الفاكهي، عبد الله بن أحمد، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، 1993م.

50) فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
51) الفراء، يحي بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.
52) ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
53) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م.
54) قاسم، محمد أحمد، ديب، محيي الدين، علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م.
55) ابن القاضي، أحمد بن محمّد، درّة الحجال في أسماء الرّجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، والمكتبة العتيقة تونس، 1971م.
56) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
57) القرني، بريك بن سعيد، فنقلات التفسير في جامع البيان للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري- إيرادات وأجوبة، وأسئلة وردود، مجلة تعظيم الوحيين، السعودية، مج 6، ع12، 2023م.
58) القصَّاب، أحمد محمد بن علي، النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: علي بن غازي التويجري، وإبراهيم بن منصور الجنيدل، وشايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار القيم، الدمام، دار ابن عفان، القاهرة، 2003م.
59) القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، قدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، 1992م.
60) الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
61) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بغداد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
62) الكفوي، أيوب موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.
63) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت، 2005م.
64) الماوردي، علي بن محمد بن محمد، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
65) المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
66) مركز البحوث والدراسات القرآنية، موسوعة التفسير البلاغي، منشورات المجمع، تاريخ النشر2024م.
67) أبو موسى، محمد بن محمد، خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت.

68) الموصلي، خالد عزيز الكوراني، الفنقلات في كتب القراءات العشر- جمعا ودراسة، أطروحة دكتوراه، كلية الإمام، العراق، 1438هـ.
69) الناصري، أحمد مطلوب أحمد، أساليب بلاغية، الفصاحة البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م.
70) النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.
71) النعماني، عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
72) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ.
73) نويهض، عادل، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1988م.
74) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

Arabic References

1) Ibn al-Aḥmar, Ismāʿīl ibn Yūsuf ibn Muḥammad, Aʿlām al-Maghrib wa-al-Andalus fī al-qarn al-thāmin, taḥqīq: Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1976m.
2) Ibn al-Aḥnaf al-Yamanī, Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ʿUmar, al-Bustān fī iʿrāb Mushkilāt al-Qur'ān, dirāsah wa-taḥqīq: Aḥmad Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Jundī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, 2018m.
3) al-Akhfash al-Awsaṭ, Saʿīd ibn msʿdh, maʿānī al-Qur'ān, taḥqīq: Hudá Maḥmūd qrāʿh, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1990m.
4) al-Istānbūlī, Ismāʿīl Ḥaqqī ibn Muṣṭafá, Rūḥ al-Bayān, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.
5) al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-aḥādīth al-ḍaʿīfah wa-al-mawḍūʿah wa-atharuhā al-sayyi' fī al-ummah, Maktabat al-Maʿārif, al-Riyāḍ, 1992m.
6) al-Alūsī, Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh, Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-mathānī, taḥqīq: ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭīyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415h.
7) al-Bāqūlī, ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī, iʿrāb al-Qur'ān al-mansūb llzjāj, taḥqīq wa-dirāsat: Ibrāhīm al-Ibyārī, Dār al-Kitāb al-Miṣrī, al-Qāhirah, wa-Dār al-Kutub al-Lubnānīyah, Bayrūt, 1420h.
8) al-burhān fī ʿulūm al-Qur'ān, al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādur, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih, al-Qāhirah, 1957m.
9) al-balāghah al-Bayān wa-al-badīʿ, Manāhij Jāmiʿat al-Madīnah al-ʿĀlamīyah, marḥalat albkālwryws, Jāmiʿat al-Madīnah al-ʿĀlamīyah, (Kūd al-māddah: LARB – 4093.
10) al-Bayḍāwī, Allāh ibn ʿUmar, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd-al-Raḥmān al-Marʿashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1418h.

11) al-Tunbuktī, Aḥmad Bābā ibn Aḥmad, Nayl al-ibtihāj bi-taṭrīz al-Dībāj, ʿInāyat wa-taqdīm: ʿAbd al-Ḥamīd ʿAbd Allāh al-Harāmah, Dār al-Kātib, Lībiyā, 2000M.

12) al-Jāwī, Muḥammad ibn ʿUmar Nawawī, Marāḥ Labīd li-kashf maʿná al-Qurʾān al-Majīd, taḥqīq: Muḥammad Amīn alṣnāwy, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1417h.

13) Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Tasʾhīl li-ʿUlūm al-tanzīl, taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Khālidī, Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, Bayrūt, 1416h.

14) Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʿUthmān, al-Lumaʿ fī al-ʿArabīyah, taḥqīq: Fāʾiz Fāris, Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah, al-Kuwayt, N. D.

15) Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, Zād al-Musayyar fī ʿilm al-tafsīr, taḥqīq: ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1422H.

16) Al-Harithi, Abdulaziz Bin Hussein, The Impact of Preposing and Postposing in Figurative Expression in the Poetry of Ibn al-Rumi. Arts for Linguistic & Literary Studies, V 6, I 3, 2024, 403-431, https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2078

17) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, al-Durar alkāmnh fī aʿyān al-miʾah al-thāminah, taṣḥīḥ: al-Sayyid Hāshim al-Nadwī, wa-al-sayyid Aḥmad Allāh al-Nadwī, wa-ʿAbd al-Raḥmān al-Muʿallimī al-Yamānī, wa-ākharūn, Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah, Ḥaydar Ābād aldkn, 1972m.

18) Ibn Ḥanbal, Aḥmad, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, wa-ʿĀdil Murshid, Muʾassasat al-Risālah, 2001m.

19) Ibn Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1420h.

20) al-Khālidī, Ṣalāḥ ʿAbd al-Fattāḥ, al-Qurʾān wa-naqḍ Maṭāʿin al-rahbān, Dār al-Qalam, Dimashq, 2007m.

21) al-Khafājī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿUmar, ʿnāyh al-Qāḍī wa-kifāyat al-Rāḍī, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D.

22) al-Khūlī, ʿAbd al-Maqṣūd Muḥammad, alfnqlh: mwāḍʿhā wa-ṣiyaghihā fī al-naḥw al-ʿArabī, Ḥawlīyāt al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-ijtimāʿīyah, Jāmiʿat al-Kuwayt, ʿ39, 2019m.

23) al-Durrah, Muḥammad ʿAlī Ṭāhā, tafsīr al-Qurʾān al-Karīm wa-iʿrābuh wa-bayānih, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, 2009M.

24) Darwīsh, Muḥyī al-Dīn ibn Aḥmad Muṣṭafá, iʿrāb al-Qurʾān wa-bayānih, Dār al-Irshād lil-Shuʾūn al-Jāmiʿīyah, Ḥimṣ, wa-Dār al-Yamāmah, wa-Dār Ibn Kathīr Dimashq, Bayrūt, 1415h.

25) al-Dasūqī, Muḥammad ibn ʿArafah, Ḥāshiyat al-Dasūqī ʿalá Mukhtaṣar al-maʿānī li-Saʿd al-Taftāzānī, taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, N. D.

26) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, taḥqīq: majmūʿah min al-muḥaqqiqīn, ishrāf Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1985m.

27) al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, maʿānī al-Qurʾān wa-iʿrābuh, taḥqīq: ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalabī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1988m.

28) al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd, al-Aʿlām, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 2002M.

29) al-Sāmarrāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ, maʿānī al-naḥw, Dār al-Fikr, al-Urdun, 2000m.

30) al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar ibn Aḥmad, al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʿuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-taʾwīl, (t 538h), taḥqīq: Muṣṭafá Ḥusayn Aḥmad, Dār al-Rayyān lil-Turāth, al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, 1987m.

31) Abū al-Saʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá, Irshād al-ʿaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.

32) al-Sakkākī, Yūsuf ibn Abī Bakr, Miftāḥ al-ʿUlūm, taḥqīq: Naʿīm Zarzūr, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1987m.

33) Ibn Sallām, Yaḥyá ibn Sallām ibn Abī Thaʿlabat, tafsīr Yaḥyá ibn Sallām, taḥqīq: Hind Shalabī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2004m.

34) al-Sunaykī, Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Aḥmad, al-Maqṣad li-talkhīṣ mā fī al-Murshid fī al-Waqf wa-al-ibtidāʾ, Dār al-Muṣḥaf, Dimashq, 1985m.

35) al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Itqān fī ʿulūm al-Qurʾān, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1974m.

36) al-Sharārī, Muḥammad ibn Marḍī, alfnqlāt al-tafsīrīyah fī Kitāb al-Tasʾhīl li-ʿUlūm al-tanzīl li-Ibn Juzayy alghrnāṭy-dirāsah taḥlīlīyah, Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmīyah lil-ʿUlūm al-sharʿīyah, ʿ196, al-Sunnah (54) 1442h.

37) al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī, Fatḥ al-qadīr, Dār Ibn Kathīr, wa-Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dimashq, Bayrūt, 1414h.

38) Ṣāliḥ, Nizār ʿAṭā Allāh Aḥmad, fnqlāt al-Zamakhsharī al-balāghīyah fī Sūrat ywsf-dirāsah tafsīrīyah, Majallat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, Majmaʿ al-Malik Fahd, ʿ16, al-Sunnah 10, 2013m.

39) al-Ṣaʿīdī, ʿAbd al-Mutaʿāl, Bughyat al-Īḍāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ fī ʿulūm al-balāghah, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2005m.

40) al-Ṭabarānī, Sulaymān, al-Muʿjam al-kabīr, taḥqīq : Ḥamdī ibn ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah, N. D.

41) Ibn Abī Ṭālib, Makkī ḥammwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār, al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ʿilm maʿānī al-Qurʾān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ʿulūmuhu, taḥqīq: majmūʿah Rasāʾil jāmiʿīyah bi-Kullīyat al-Dirāsāt al-ʿUlyā wa-al-Baḥth al-ʿIlmī Jāmiʿat al-Shāriqah, Majmūʿah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah Kullīyat al-sharīʿah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmiʿat al-Shāriqah, 2008M.

42) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl āy al-Qurʾān, taḥqīq: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, wa-ʿAbd al-sanad Ḥasan Yamāmah, Dār Hajar, al-Qāhirah, 2001M.

43) Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984.

44) al-ʿAbdalī, Khulūd Shākir, fnqlāt almfsryn-dirāsah Naẓarīyat wa-taṭbīqīyah ʿAlī Sūrat al-Fātiḥah, Majallat al-ʿUlūm al-sharʿīyah, Jāmiʿat al-Qaṣīm, mj12, ʿ3, 2019m.

45) ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz, ʿilm al-Bayān, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Bayrūt, 1982m.

46) Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz, taḥqīq: ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1422H.

47) Al-Othaim, Khaled bin Muhammed, The Rhetorical Secrets of Preposing "Al-Aziz" before "Al-Hakim" in the Language of Quran. Arts for Linguistic & Literary Studies, I 8, 2021, 274-307, https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.297

48) ʿAwnī, Ḥāmid, al-Minhāj al-Wāḍiḥ lil-balāghah, al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, bi-al-Qāhirah, N. D.

49) Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris Barr Zakarīyā, al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-ʿArabīyah wa-masāʾiluhā wa-sunan al-ʿArab fī kalāmihā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Bayrūt, 1997m.

50) al-Fākihī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad, sharḥ Kitāb al-ḥudūd fī al-naḥw, taḥqīq: al-Mutawallī Ramaḍān Aḥmad al-Damīrī, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, 1993M.

51) Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan, al-tafsīr al-kabīr, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1420h.

52) al-Farrāʾ, Yaḥyá ibn Ziyād, maʿānī al-Qurʾān, taḥqīq: Aḥmad Yūsuf alnjāty, wa-Muḥammad ʿAlī al-Najjār, wa-ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl al-Shalabī, Dār al-Miṣrīyah lil-Taʾlīf wa-al-Tarjamah, al-Qāhirah, N. D.

53) Ibn Farḥūn, Ibrāhīm ibn ʿAlī, al-Dībāj al-madhhab fī maʿrifat aʿyān ʿulamāʾ al-madhhab, taḥqīq: Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Dār al-Turāth lil-Ṭabʿ wa-al-Nashr, al-Qāhirah, N. D.

54) fiqh al-lughah wa-sirr al-ʿArabīyah, al-Thaʿālibī, ʿAbd al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl, taḥqīq: ʿAbd-al-Razzāq al-Mahdī, Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 2002M.

55) Qāsim, Muḥammad Aḥmad, Dīb, Muḥyī al-Dīn, ʿulūm al-balāghah: al-Badīʿ wa-al-bayān wa-al-maʿānī, al-Muʾassasah al-ḥadīthah lil-Kitāb, Ṭarābulus, Lubnān, 2003m.

56) Ibn al-Qāḍī, Aḥmad ibn Muḥammad, drrh al-ḥijāl fī Asmāʾ alrrjāl, taḥqīq: Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Dār al-Turāth al-Qāhirah, wa-al-Maktabah al-ʿatīqah Tūnis, 1971m.

57) al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī, wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1964m.

58) al-Quranī, Burayk ibn Saʿīd, fnqlāt al-tafsīr fī Jāmiʿ al-Bayān lil-Imām Abī Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr alṭbry-īrādāt wa-ajwibah, wa-asʾilat wa-rudūd, Majallat Taʿẓīm al-waḥyayn, al-Saʿūdīyah, Majj 6, ʿ12, 2023m.

59) alqṣṣāb, Aḥmad Muḥammad ibn ʿAlī, al-Nukat al-dāllah ʿalá al-Bayān fī anwāʿ al-ʿUlūm wa-al-aḥkām, taḥqīq: ʿAlī ibn Ghāzī al-Tuwayjirī, wa-Ibrāhīm ibn Manṣūr al-Junaydil, wshāyʿ ibn ʿAbduh ibn Shāyiʿ al-Asmarī, Dār al-Qayyim, al-Dammām, Dār Ibn ʿAffān, al-Qāhirah, 2003m.

60) alqinnawjy, Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan, ftḥu al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān, qddm la-hu wa-rājaʿahu: ʿabd Allāh ibn Ibrāhīm al'nṣāry, almaktbh alʿṣryyah llṭbāʿh wālnnshr, ṣaydā, bayrwt, 1992m.

61) al-Kattānī, Muḥammad ʿabd alḥayy ibn ʿAbd al-kabīr, Fihris al-Fahāris wa-al-athbāt wa-muʿjam al-maʿājim wa-al-mashyakhāt wa-al-musalsalāt, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1982m.

62) Kaḥḥālah, ʿUmar Riḍā, Muʿjam al-muʾallifīn, Maktabat al-Muthannā, Baghdād, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1957m.

63) al-Kaffawī, Ayyūb Mūsá, al-Kullīyāt Muʿjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq: ʿAdnān Darwīsh, wa-Muḥammad al-Miṣrī, Muʾassasat al-Risālah, Bayrūt, 1998M.

64) al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Taʾwīlāt ahl al-Sunnah, taḥqīq: Majdī Bāslūm, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah Bayrūt, 2005m.

65) al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad, al-Nukat wa-al-ʿuyūn, taḥqīq: al-Sayyid Ibn ʿAbd al-Maqṣūd ibn ʿAbd al-Raḥīm, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, N. D.

66) al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafá, ʿulūm al-balāghah al-Bayān, al-maʿānī, al-Badīʿ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1993m.

67) Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, Mawsūʿat al-tafsīr al-balāghī, Manshūrāt al-Majmaʿ, Tārīkh alnshr2024m.

68) Abū Mūsá, Muḥammad Muḥammad, Khaṣā'iṣ al-tarākīb dirāsah taḥlīlīyah li-masā'il ʿilm al-maʿānī, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, N. D.

69) al-Mawṣilī, Khālid ʿAzīz al-Kūrānī, alfnqlāt fī kutub al-qirā'āt alʿshr-jamʿan wa-dirāsat, uṭrūḥat duktūrāh, Kullīyat al-Imām, al-ʿIrāq, 1438h.

70) al-Nāṣirī, Aḥmad Maṭlūb Aḥmad, Asālīb balāghīyah, al-faṣāḥah al-balāghah al-maʿānī, Wakālat al-Maṭbūʿāt, al-Kuwayt, 1980m.

71) al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl, iʿrāb al-Qur'ān, taʿlīq: ʿAbd al-Munʿim Khalīl Ibrāhīm, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1421h.

72) al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, iʿrāb al-Qur'ān, taḥqīq: ʿAbd al-Munʿim Khalīl Ibrāhīm, Manshūrāt Muḥammad ʿAlī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1421h.

73) al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, maʿānī al-Qur'ān, taḥqīq: Muḥammad ʿAlī al-Ṣābūnī, Jāmiʿat Umm al-Qurá 1409h.

74) al-Nuʿmānī, ʿUmar ibn ʿAlī ibn ʿĀdil, al-Lubāb fī ʿulūm al-Kitāb, taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, wa-ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998M.

75) al-Nuwayrī, Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb ibn Muḥammad, nihāyat al-arab fī Funūn al-adab, Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, al-Qāhirah, 1423h.

76) Nuwayhiḍ, ʿĀdil, Muʿjam al-mufassirīn min Ṣadr al-Islām wa-ḥattá al-ʿaṣr al-ḥāḍir, Mu'assasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1988m.

77) al-Hāshimī, Aḥmad ibn Ibrāhīm, Jawāhir al-balāghah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ, ḍabṭ wa-tadqīq wa-tawthīq: Yūsuf al-Ṣumaylī, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, N. D.